وَهَكَذَا صَلّى رَسُولُ اللّٰه ﷺ

منجي بن علي بن معاد

منشورات التعارف



« مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَطْلُبُ فِيهِ عِلْمًا سَهّلَ اللّٰهُ لَهُ طَرِيقَ الجَنّة »

الربيع، المسند، باب في العلم وطلبه، رقم الحديث 20

© 2013, Les Editions Reconnaissance
Paris
ISBN : 978-2954-4376-1-3
editionsreconnaissance@gmail.com

﴿ رَبِّ ٱجۡعَلۡنِي مُقِيمَ ٱلصَّلَوٰةِ وَمِن ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلۡ دُعَآءِ ﴾

سُورَةُ إبراهيم: 40

سلسلة فقه العبادات

« مَنْ أَرادَ اللهُ بِهِ خَيْراً فَقّهَهُ فِي الدِّين »

الربيع، المسند، باب في العلم وطلبه، رقم الحديث 25

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

تقديم الناشر

إنّ توحيد كلمة المسلمين ولمّ شملهم وتمتين روابط الأخوة والمحبة بينهم ليست أشرف الغايات الدّينية ووصية نبينا الكريم ـ عليه أفضل الصّلاة وأزكى التّسليم ـ فحسب، ولكنها أيضًا مسألة حياتية تتصل بمقومات وجودنا وكرامتنا، لاَ يُمكن أن تَظَلّ شعارًا يُرفع أو كلمة تُكتَبُ لتُرضِي الضّمائر، بل يَجبُ أن تُمثّلَ الهَدَفَ والغاية التي تحدد سلوكنا وتُقوّم أعمالنا وتَرْسُمُ مستقبل أبنائنا. ولمّا اتفقت الأمّة الإسلامية في المسائل الجوهرية المتّصلة بالعقيدة والفقه والعبادات، كان لزامًا أن تتفهم الاختلافات في التّفَاصيل ثم تتفق فيها عبْر توحيد المذاهب أو التقريب بينها في مرحلة أولى. وذلك بجَمْع كل ما رواه المسلمون بِمُختلف فرقِهم عن النبي الكريم ﷺ، دون إقصاء، ضمنَ تصوّر شَامل وَفِيّ لِمَصادر التّشْريع من الكتاب والسنّة ونظرةٍ تُقرّ التنوع وتستفيد من الثراء الفكري الذي يوجده تعدد الآراء والممارسات.

في هذا الإطار، وانطلاقًا من قناعتها بأهمية مسألة توحيد الأمة الإسلامية، تعمل مؤسسة التّعارف على نشر أعمالٍ تُرَسِّخُ معرفة المسلمين بدينهم الحنيف وتمُدّ جسور التّعارف بينهم وتؤسس لأرضية تساعد على الاعتراف المتبادل. وذلك باعتماد منهجية ثلاثية المبادئ مستلهمة من فكر الشيخ العلاّمة علي يحيى معمّر ـ رحمه الله ـ واضع نظرية المعرفة والتعارف والاعتراف كمقترحٍ عملي لالتقاء المذاهب والتوحيد بينها.

هذا الكتاب الذي نقوم بنشره باللغتين العربية والفرنسية يطرح قضية العبادات وتحديدًا الصلاة، حيث يؤكّد مؤلفه على أنّ الاختلافات الفرعية في ممارسة هذه العبادة ليست سوى تطبيقات لسنة النبي ﷺ الذي صلّى بهيئات مختلفة، نجد لها صدًى في صلاة الإباضية والمالكية والشافعية والحنبلية والحنفية، الخ.، والأهمّ من هذه الجزئيات هو محافظة المسلمين على القِيَم والمَعاني الرّوحية والأخلاقية والاجتماعية لهذه العبادة من طهارةٍ وصدقٍ وإخلاصٍ وتوكلٍ وإخاء، وتَربية النّاشئة عليها.

توطئة

يقول الله تعالى:

﴿ إِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَأَنَا۠ رَبُّكُمْ فَٱعْبُدُونِ ﴿٩٢﴾ ﴾ الأنبياء: 92

﴿ وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا۟ ۚ وَٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا ﴾ آل عمران: 103

فالأمة الإسلامية أمة واحدة مترابطة ومتماسكة كالجسد الواحد، ومن مظاهر وحدتها أنها تعبد ربا واحدا وتتجه إلى قبلة واحدة تستمد أحكامها ونظمها من مصدرين: قرآن واحد وسنة نبي واحد. والصلاة ـ التي هي موضوع الكتاب ـ يتفق المسلمون في فروضها وأوقاتها وكيفية أدائها في المجمل، لذلك نستطيع أن نقول أن صلاتهم واحدة رغم وجود بعض الخلاف في بعض فروعها وهي قضايا اجتهادية لا تمسّ الجوهر ولا يجب أن تؤدي بحال من الأحوال إلى تفرق المسلمين أو الخصام بينهم.

وقد أكد الإمام حسن البنّا رحمه الله هذا المعنى بقوله: «والخلاف الفقهي في الفروع لا يكون سببا للتفرق في الدين ولا يؤدي إلى خصومة ولا بغضاء، ولكل مجتهد أجره ولا مانع من التحقيق العلمي النزيه في مسائل الخلاف في ظل الحب

في الله والتعاون على الوصول إلى الحقيقة من غير أن يجر ذلك إلى المراء المذموم والتعصب.»[1]

والصلاة التي يؤديها المسلمون جميعا هي صلاة النبي ﷺ عملا بحديث مالك بن الحويرث أن النبي ﷺ قال «صلوا كما رأيتموني أصلّي»[2] الذي أجمعت الأمة ـ ومن بينهم الإباضية ـ على صحته. ومن المؤسف الإشارة إلى أن صلاة الاباضية كانت وما زالت عرضة للنقد والتهجم من الذين ضاقت صدورهم بالرأي المخالف. فما فتئوا يتهموننا بالبدعة ومخالفة السنة متجاهلين أن من يأخذ بالرأي الآخر لم يتعمد مخالفة السنة ولكن له رأي في ثبوت ما روي منها يختلف عن رأي من عمل بها. والصحيح أن الخلاف بين المذاهب في فروع الشريعة ليس بالضرورة فرقة وانشقاقا إذا اعتبرناه أمرا طبيعيا وأحسنا التعامل معه وعذر كل منا أخاه في هذه الجزئيات.

والمؤكد أن الاباضية يصلون وفق ما ثبت عنه ﷺ عندهم، فما فعله ﷺ وهو ثابت عندهم فعلوه وتركوا ما شكوا في ثبوته احتياطا من أجل صحة الصلاة. يقول سماحة الشيخ أحمد بن حمد الخليلي حفظه الله: «مع أن صلاتنا ـ والحمد لله ـ صحيحة بالإجماع فإن من خالفنا في شيء من صلاتنا من أصحاب المذاهب الأربعة لم يقولوا في كتبهم بوجوب فعل ما لم نفعله ولا بفساد الصلاة بفعل ما نفعله ولا يفعلونه. بل ما خالفونا فيه يعدّونه من السنن والمستحبات وأصحابنا ـ رحمهم الله ـ آخذون بالأحوط في كل شيء والله أعلم.»[3]

فصلاة الإباضية مطابقة لصلاة النبي ﷺ لذلك عنونت الكتاب «وهكذا صلى رسول الله ﷺ» مؤكدا بذلك فكرة أن النبي ﷺ صلى بهيئات مختلفة صلاة الإباضية إحداها وهي صحيحة ولها أدلّتها الشرعية المعتمدة لدى أهل العلم وتمثل سنّة عملية

1 الجزء الثّالث، رسائل الإمام البنا، ص 14.
2 البخاري، الصحيح، كتاب الأذان، باب الأذان للمسافر إن كانوا جماعة، رقم الحديث 605.
3 الخليلي، الفتاوى ص 224.

من سنته ﷺ تواتر نقلها عبر نسب الدين المشهور عند الإباضية. كما أن صلاة غيرنا صحيحة أيضا ولها مستنداتها الشرعية التي تلتقي أحيانا وتختلف أخرى مع مستندات الإباضية. ولا بد من الإشارة أنه علميا وموضوعيا تعتبر الإباضية مذهبا سنيا لأنها كالمذاهب الأربعة تعتمد القرآن والسنة والاجماع والقياس في استنباط الأحكام الشرعية وتعمل على إحياء سنة رسول الله ﷺ ومحاربة البدع.

وقد ألمح الأستاذ حميد الله ـ رحمه الله ـ في كتابه إلى هذا المعنى بقوله: «إنّ كل المذاهب الإسلامية تهتدي بهدي رسول الله ﷺ الذي كان يصلي بهيئات مختلفة، والشافعي حين يرفض الصّلاة وراء حنفي يعني بالنّهاية أنّه رفض الصّلاة وراء رسول الله ﷺ فما أعظمه من ذنب[4]»، وقِسْ على هذا المعنى ما نراه اليوم من تخطئة لِبَعضِ أتباع المذاهب لصلاة غيرهم.

فالاحترام والتسامح والمحبّة بين كلّ المسلمين هو الذي كان سائِدًا بين صحابة رسول الله ﷺ والتابعين، فلم ينظروا للخلافات الجزئية بينهم في التطبيق إلاّ باعتبارها أيضًا من السّنة وكان يعذر بعضهم بعضا فيها وقد بدت في تاريخهم كعامل ثراء وتنوع يقوي وحدتهم وينميها.

وقد لاحظ بعض الإخوان من الوسط الإباضي عدم توفر مرجع مختصر باللغتين العربية والفرنسية لكيفية أداء الصّلاة ورشّحوني لهذه المهمّة، وبعد تردد جاءت هذه المحاولة التي جَمّعت فيها ما دُوِّنَ في أمهات الكتب واختصرته وأعدت ترتيبه.

والغاية من هذا الكتاب الموجز في الصلاة هو تعميق المعرفة بديننا وترسيخ التعارف بين المسلمين حتى تزول الأحكام المسبقة على بعضهم البعض فتتمتن أواصر المحبّة والأخوة بينهم فنحقق الوحدة المنشودة.

4 حميد الله، مبادئ الإسلام الأساسية (بالفرنسية)، ص 257

أُهدي عملي المتواضع هذا لوالدتي ـ حفظها الله ـ التي أفنت العمر لتربيتنا على الأصالة والتدين بارك الله فيها، ولكل باحث عن الحقيقة وكل داع للاعتصام بحبل الله المتين، راجيا من الله أن يبلغ ثوابه إلى روح والدي ـ رحمه الله ـ الذي ربّاني على حب العلم والتمسك بالحق وفعل الخير بالتزام الرصانة والاعتدال.

وأشكر الله سبحانه على أن أعانني لإنجاز هذا العمل المتواضع كما لا يفوتني أن أشكر مشايخي ـ حفظهم الله ـ الذين ساعدوني كبير المساعدة في هذا الكتاب، فجازاهم الله خيرا، والشكر موصول للشباب ـ وفقهم الله ـ الذين شاركوا في الصور ولا أنسى مؤطريهم والمصورين فبارك الله في جهود الجميع وجعلها في ميزان حسناتهم. كما أشكر إخواني الذين شجعوني على نشره وأخصّ بالذكر إخواني المالكية بارك الله فيهم.

﴿ رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لَنَا وَلِإِخۡوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلۡإِيمَٰنِ وَلَا تَجۡعَلۡ فِي قُلُوبِنَا غِلّٗا لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٞ رَّحِيمٌ ١٠ ﴾ (الحشر 10)

مقدمـــــة

الحمد لله الذي أوجد الإنسان من عدم وخلق له السمع والبصر والفؤاد، وأيده بالعقل وجعله مناط التكليف وأنعم عليه بنعم أخرى لا تحصى، وتعبّده بأنواع من العبادات وجعل أعلاها بعد الإيمان إقام الصلاة، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، أكمل لنا الدين وأتم علينا النعمة وجعلنا مسلمين، وأشهد أن محمدا ﷺ عبده ورسوله أيد الكتاب بالسنة وأدى الرسالة ونصح للأمة صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم. وبعد،

فإن الإيمان اعتقاد بالقلب وإقرار باللسان، وعمل بالأركان. وأول الأعمال التي يلتزم بها المسلم لتحصل له التقوى هي إقامة الصلاة لأن: «**لكل شيء عمود وعمود الدين الصلاة وعمود الصلاة الخشوع**»[5] كما قال عليه الصلاة والسلام.

والله تعالى يقول: ﴿ الٓمٓ ۝١ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ ۝٢ ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡغَيۡبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ ﴾ البقرة [1-3].

وإذا كانت صفات المؤمنين تبدأ غالبا بإقامة الصلاة فإن صفات المشركين والمنافقين تصدّر بتضييعها كما في قوله تعالى: ﴿ فَخَلَفَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ خَلۡفٌ أَضَاعُواْ ٱلصَّلَوٰةَ ﴾ مريم [59].

5 الربيع المسند، باب في فضل الصلاة وخشوعها، رقم الحديث 285.

وقوله في معرض ذكره للحوار الذي سيجري بين أهل الجنة وأهل النار: ﴿ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ ﴿٣٨﴾ إِلَّآ أَصْحَٰبَ ٱلْيَمِينِ ﴿٣٩﴾ فِى جَنَّٰتٍ يَتَسَآءَلُونَ ﴿٤٠﴾ عَنِ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴿٤١﴾ مَا سَلَكَكُمْ فِى سَقَرَ ﴿٤٢﴾ قَالُوا۟ لَمْ نَكُ مِنَ ٱلْمُصَلِّينَ ﴿٤٣﴾ ﴾ المدثر [38-43]

وفي حديثه عن الحكمة من أداء الصلاة قد ذكر القرآن الكريم والسنة النبوية أن الصلاة إنما شُرعت لذكر الله تعالى: ﴿ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكْرِىٓ ﴿١٤﴾ ﴾ طه [14]

ويترتب على ذكر الله تثبيط عزائم الشر؛ فلا يأتي منكرا، وتقوية عزائم الخير؛ فلا يتخاذل عن معروف: ﴿ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ ۖ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ ۗ ﴾ العنكبوت [45]

يلاحظ أن الأمر بالصلاة في القرآن لم يأت بلفظ « صلوا » وكذلك الثناء لم يكن للمصلين بغير اقتران بذكر إقامة الصلاة، أو المحافظة والمداومة عليها، بل نجد أن الأمر أكثر ما يكون بإقامة الصلاة، وقد يأتي بلفظ المحافظة عليها كما في قوله عز من قائل: ﴿ حَٰفِظُوا۟ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ وَقُومُوا۟ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ ﴿٢٣٨﴾ ﴾ البقرة [238]

وكذلك الثناء يختص بالمقيمي الصلاة والمحافظين عليها ﴿ وَٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴿٣٤﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ فِى جَنَّٰتٍ مُّكْرَمُونَ ﴿٣٥﴾ ﴾ سورة المعارج [34-35]

والمراد بكل من إقامة الصلاة والمحافظة عليها الإتيان بها مكتملة بجميع أركانها وهيئاتها وآدابها الظاهرة والباطنة. بل مدلولها الحقيقي مع توفيتها حقها والقيام بكل لوازمها والاستقامة على منهج الله أمرا ونهيا. وللاستدلال على أن هذا المعنى هو المراد بالإقامة نبحث عن الكلمة ومعانيها في مواضع أخرى في كتاب الله كقوله تعالى: ﴿ قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لَسْتُمْ عَلَىٰ شَىْءٍ حَتَّىٰ تُقِيمُوا۟ ٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ ۗ ﴾ المائدة [68]

أي حتى توفوهما حقهما من العلم والعمل. وفي نفس المعنى يقول الله تعالى: ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا۟ ٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِم مِّن رَّبِّهِمْ لَأَكَلُوا۟ مِن فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ ۚ مِّنْهُمْ أُمَّةٌ مُّقْتَصِدَةٌ ۖ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ سَآءَ مَا يَعْمَلُونَ ﴿٦٦﴾ ﴾ المائدة [66]

وفي هذا ما يكفي دليلا على أن الصلاة التي أمر الله الناس باقامتها، والتي أثنى الله بها على عباده المؤمنين هي الصلاة تامة الأركان، وافية الشروط، معتدلة الهيآت ممتزجة بروحها وهو الخشوع[6].

وإذا داوم المسلمون على الصلاة واستجمعوا الهمة لأدائها وأتوا بها مستوية تامة الفروض وأتموا فيها الركوع والسجود والتلاوة والخشوع محافظين على مواقيتها وعلى الطهارة فيها، إذا فعلوا كل ذلك كان لهذه الصلاة تأثير في سلوكهم كما فعلت في أتباع «شعيب»: ﴿ قَالُوا۟ يَٰشُعَيْبُ أَصَلَوٰتُكَ تَأْمُرُكَ أَن نَّتْرُكَ مَا يَعْبُدُ ءَابَآؤُنَآ أَوْ أَن نَّفْعَلَ فِىٓ أَمْوَٰلِنَا مَا نَشَٰٓؤُا۟ ۖ إِنَّكَ لَأَنتَ ٱلْحَلِيمُ ٱلرَّشِيدُ ﴿٨٧﴾ ﴾ هود [87]

فقد لاحظ قوم شعيب تأثير الصلاة ـ رغم اختلافها من دين إلى دين ـ في شعيب وأتباعه، وكيف غيرت أوضاعهم فتحرروا من عبادة غير الله وتركوا الغش في الكيل والميزان. فتهكموا عليه لأنهم لا يريدون تغيير ما هم فيه. والذي يعيننا على الثبات على نهج الاستقامة بعد الصبر هو الصلاة: ﴿ وَٱسْتَعِينُوا۟ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ ۚ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى ٱلْخَٰشِعِينَ ﴿٤٥﴾ ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُوا۟ رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ ﴿٤٦﴾ ﴾ البقرة [46-45]

فبالصبر نترك الجزع والخوف، وبالصلاة نتقوى على احتمال التكاليف ونرتقي في مدارج الكمال، ونفوز برضاء الله عز وجل. فعن عبد الله بن عمرو بن العاص أن النبي ﷺ ذكر الصلاة يوما فقال: «**من حافظ عليها كانت له نورا وبرهانا ونجاة يوم**

6 نقلا عن «جواهر التفسير»، تأليف سماحة الشيخ أحمد بن حمد الخليلي، الجزء الثاني ص135-154

القيامة، ومن لم يحافظ عليها لم تكن له نورا ولا برهانا ولا نجاة وكان يوم القيامة مع فرعون وقارون وهامان وأبي بن خلف»[7].

أما الخشوع فيكون في القلب مجازا وفي الجوارح حقيقة فخشوع القلب سكونه إلى الله تعالى، وهذا الخشوع الروحاني ينتج الخشوع الجسماني، ودليله ما روي عن ابن المسيب أنه رأى رجلا يعبث بلحيته في الصلاة فقال: إني لأرى هذا لو خشع قلبه خشعت جوارحه[8]، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيّبِ: أَنّهُ رَأَى رَجُلاً يَعْبَثُ بِالْحَصَى فَقَالَ: لَوْ خَشَعَ قَلْبُ هَذَا خَشَعَتْ جَوَارِحُهُ[9].

وما يتعين ذكره في هذا المقام أنه مما يعين على إقامة الصلاة بأركانها وخشوعها وآثارها الاجتماعية، الإخلاص وصدق النية وهو وإن كان عام الوجوب في جميع أمور الدين فعلا وتركا وقولا وعملا في جميع الأحوال والأطوار فهو في الصلاة أولى ؛ لأنها أعظم أركان الدين بعد الإيمان وأكبر وسيلة يتقرب بها العبد إلى الحق سبحانه وتعالى.

ويُروى عن حاتم الأصمّ أنه قيل له: كيف تُصَلّي ؟ فقال. إذا أردت الصلاة أَسْبَغت الوضوء، ثمّ أتيت الموضع الذي أريد الصّلاة فيه، فأقعُد حتى تجتمع جوارحي، ثمّ أقوم فأصلي فأجعل الكعْبة بين حاجبي، والصّراط تحت قدمِي، والجنّة عن يميني، والنار عن شمالي، وملك الموت ورائي، وأظنها آخر صلاتي، ثم أقوم بين الرّجاء والخوف، وأُكَبّرُ تكْبيرًا بتحقيق، وأقرأ قراءة بترتيل، وأركع ركوعًا بتواضع، وأسجُدُ سجودًا بتَخَشّعٍ، ثمّ أجلس على التمام وأتشهّد على الرجاء، وأسلِّمُ بالسنة، وأتبعها بالإخلاص، ثمّ لا أدري أَقُبِلَتْ مِنّي أم لا ؟

7 السيوطي ـ المعجم الأوسط، كتاب من اسمه بكر، رقم الحديث 3117.
8 عبد الرزاق ـ المصنف، كتاب الصلاة، باب العبث بالصلاة، رقم الحديث 3308.
9 البيهقي ـ السنن الكبرى، كتاب الصلاة، باب كراهية مسح الحصاة في الصلاة، رقم 3692

أخي المسلم، أختي المسلمة، وَفَّقك الله لهداه؛ يقول عليه الصلاة والسلام: «**من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين**[10]»، وبين يديك مختصر في فقه الصّلاة بدأته بالطّهارة وأنواعها ثمّ فصّلت الحديث عن الصّلاة بأقسامها وأحكامها ومختلف المسائل المتعلّقة بها، متوخيا الإيجاز غير المخل ما أمكنني ووضعتُ في الكتاب مُلحقًا للوضوء والصّلاة وصلاة الجماعة بالصّور المُعبّرة لِيَسْهُل على المتعلم فهمها وتطبيقها.

وقد حَرِصت على توضيح أدلّة الإباضية في مسائل الخلاف في الهامش أو في ملاحظات داخل النصّ وفي فصل داخل الكتاب ولكن بإيجاز يفي بالمقصود.

أسأل الله أن يَنْفع بهذا العمل الأمّة وأن يجعله سببًا للهداية والصّلاح.

هذا جهد المقل فإن أصبت فبتوفيق من الله وإن أخطأت فمن نفسي فأسأل الله ألا يؤاخذني إن نسيت أو أخطأت: ﴿ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا ﴾ البقرة [286]

كما أسأله أن يتقبل هذا العمل مني وممن ساعدني خالصا لوجهه الكريم، كما أرجوكم تقديم ملاحظاتكم عن هذا الكتاب وأن لاتنسوني من صالح الدّعاء.

منجي بن معاد

10 البخاري ـ الصحيح، كتاب العلم، باب من يرد الله به خيرا، رقم الحديث 71.

الطهـــارة

الطهارة تعني النظافة والنقاء. وقد مدح الله في كتابه العزيز المتطهرين.

قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلۡمُتَطَهِّرِينَ ﴿٢٢٢﴾ ﴾ البقرة [222]

وقال أيضا: ﴿ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلۡمُطَّهِّرِينَ ﴿١٠٨﴾ ﴾ التوبة [108]

الطهارة في الشرع معنوية وحسية.

1. الطهارة المعنوية أو الباطنة

أما الطهارة المعنوية فهي طهارة القلوب والجوارح من دنس الذنوب.

وإذا أردت أخي المسلم، أختي المسلمة، أعانك الله، أحسن الطهارات فطهر:

- قلبك من الغل والحسد لإخوانك، والحقد عليهم والظنون السيئة فيهم، وأحب لهم ما تحب لنفسك.
- وعينك من النظر إلى ما لا يجوز لك من عورات الناس، ومن النظر إلى أحد باحتقار وازدراء.
- وأنفك من شم ريح ما لا يجوز لك شمه.

- وسمعك من سماع ما لا يجوز لك سماعه من الغناء الفاحش والغيبة وغيرها.
- ولسانك من قول الغيبة والنميمة والكذب وشهادة الزور وشتم الناس وكل كلام يغضب الله تعالى.
- ويديك من مس ما لا يجوز لك مسه من الأموال الحرام ومن مس النساء الأجنبيات (اللاتي لا يحللن لك)، ومن أخذ ما ليس ملكا لك.
- ورجليك من كل مشي لا يجوز لك المشي إليه وهو كل ما خرج عن طاعة الله تعالى.
- وبطنك من إدخال كل طعام حرام أو ما لا يحل لك من أموال الناس.
- وفرجك من أن تأتي به المحرمات وترتكب به الزنا، أو أن تكشفه لغير زوجك: ﴿ وَٱلَّذِينَ هُمۡ لِفُرُوجِهِمۡ حَٰفِظُونَ ۝٥ ﴾ المؤمنون [5]

2. الطهارة الحسية أو الطهارة من الحدث

وإذا عرفت الطهارة المعنوية وأتقنتها وعملت بها فاطلب الطهارة للجسد.

ومعنى الطهارة هو النقاء أو إزالة الأوساخ أو النجاسات بالماء المطلق، أي الذي لم يتغير لونه ولا طعمه ولا رائحته.

والنجاسات هي:

1. البول.
2. الغائط.
3. المَنِيّ: وهو الماء الخارج من الإنسان بلذة وتدفق وله رائحة وهو موجب للغسل.

4. المَذِيُ: وهو ماء كاللعاب يخرج من الإنسان بشهوة وتفكر وربما بلمس ولا يوجب الغسل بل الوضوء بعد الاستنجاء.
5. الوَدِيُ: وهو الماء الخارج من الإنسان لبرد أو مرض قبل البول أو بعده ويوجب الوضوء بعد الاستنجاء.
6. الميتة.
7. الدم المسفوح وفي معناه الرعاف ودم الحيض والنفاس والجروح.
8. لحم الخنزير.
9. القيء والقلس إذا وصلا الفم فإنهما يوجبان الوضوء
10. الخمر وكل مسكر.

ونتطهر أو نطهر الأشياء الجامدة التي لمستها نجاسة ـ طبعا بعد إزالتها ـ بالطرق التالية:

1. الغسل بالماء المطلق للثياب والبدن وما أشبهها.
2. المسح بالنسبة للشيء الأملس كالحديد وما شابهه.
3. مرور الزمن بالنسبة للأرض والنبات والأشجار.

اعلم أخي، أختي ـ جعلك الله من التوابين ومن المتطهرين ـ أن الطهارة من أي من النجاسات شرط لصحة الصلاة وتشمل هذه الطهارة طهارة الجسم والثوب والمكان. والطهارة التي يقصد منها رفع الحدث واستباحة الصلاة ثلاثة أنواع: صغرى وهي الوضوء؛ وكبرى وهي الغسل وبدل منهما وهو التيمم.

الوضـــوء

لا يصح الوضوء إلا بعد زوال الأنجاس من البدن ودليله قوله تعالى:

﴿ لَّمَسۡجِدٌ أُسِّسَ عَلَى ٱلتَّقۡوَىٰ مِنۡ أَوَّلِ يَوۡمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِۚ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُواْۚ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلۡمُطَّهِّرِينَ ١٠٨ ﴾ التوبة [107-108]

وقد نزلت هذه الآية في أهل قباء، فقال لهم النبي ﷺ: « **ما هذا الطهور الذي أثنى الله به عليكم** »[11] فقالوا: كنا نمر بالماء على أثر البول والغائط، قال المفسرون أي كانوا يجمعون بين الاستبراء والاستنجاء وبين الاستجمار والاستنجاء. ففعله النبي ﷺ والمسلمون قبل الوضوء. فصار الاستنجاء وغسل جميع الأنجاس من البدن قبل الوضوء سنّة واجبة.

وقد حث النبي ﷺ على الاستجمار (إزالة آثار الغائط بالورق المجفف وما أشبه قبل تمرير الماء) والإستبراء (إزالة آثار البول بالورق المجفف وما أشبه قبل تمرير الماء) فقال ﷺ: « **استنزهوا من البول فإن عامة عذاب القبر منه**»[12]، وفي هذا تحريض على النظافة البدنية فلا تستهن به أخي المسلم أختي المسلمة.

11 البيهقي، السنن الصغير، باب الاستنجاء، رقم الحديث 31.
12 الدارقطني ـ السنن، كتاب الطهارة، باب نجاسة البول، رقم الحديث 7.

من آداب قضاء الحاجة:

لقضاء الحاجة آداب نلخصها في الجدول الأتي:

في المدن	خارج المدن
لا تقضي حاجتك: 1. في الطريق العام مطلقا. 2. في بيوت الغير إلا بإذن. 3. في كل ذي حرمة (كالمعابد والكتاتيب أو دور العبادة...) 4. تجنب قضاؤها واقفا إلاّ لضرورة بل تقضي حاجتك في الحمامات (بيوت الراحة) وتحرص على: • نظافتها قبل استعمالها. • تركها نظيفة وتسحب الماء مباشرة بعد الانتهاء.	1. البعد عن أعين الناس وعن الطريق العامة والاستتار. 2. عدم استقبال القبلة أو استدبارها إكراما لها. 3. عدم استقبال الريح حتى لا ترتد عليك النجاسة. 4. أن ترتاد مكانا ليّنا ليس بصلب أو مرتفع. 5. أن تتجنب لقضائها: • الأجحرة والخرابات توقيا من الإذاية. • الشجر المثمر. • المياه ولو كانت جارية. • ظهر المسجد • مواضع الوضوء • المقابر

آداب عـــامـة:

أخي المسلم، أختي المسلمة، احرص على:

1. قبل الدخول إلى الحمام تقول: « اللّٰهُمَّ إني أعوذ بك من الخبث والخبائث »[13].
2. أن تقدم رجلك اليسرى عند الدخول واليمنى عند الخروج.
3. لا تتحدث ولا تنصت لأحد ولا ترد السلام ولا تذكر الله.
4. لا تقضي حاجتك واقفا إلا لعذر.
5. يُكره أن تعمل أي شيء في تلك الأثناء: كالأكل والشرب أو القراءة.
6. الاستجمار من الغائط بالورق المخصص لذلك إن كنت بالمدن، وإذا كنت خارج المدن ولم تجد ورقا استعمل الحجارة وتجنب الروث والعظم، ويكون الاستجمار ثلاث مرات على الأقل بشمالك حتى تطمئن إلى زوال النجاسة.
7. الاستبراء من البول بالورق المخصص حتى تتخلص من أثر البول.
8. الاستنجاء بالماء، وهو غسل مواضع البول والغائط بالماء، باليد اليسرى حتى تزال النجاسة تماما ولا يبقى لها أثر، فالاستنجاء فرض واجب لا يصح الوضوء إلا به.
9. أن تقول عند الخروج « غفرانك »[14].
10. اغسل يديك بعدها بالماء أو بالماء والصابون.

13 البخاري، الصحيح، كتاب الوضوء، باب ما يقول عند الخلاء، رقم الحديث 142.
14 أبو داود ـ السنن، كتاب الطهارة، باب ما يقول الرجل إذا خرج من الخلاء، رقم الحديث20.

تنبيهات

أخي الفاضل، أختي الفاضلة،

- كن عند طهارتك معتقدا أداء سنّة رسول الله ﷺ ورفع الحدث راجيا من الله الكريم أن يثيبك على ذلك وأن يجعلك من الذين قال فيهم:

﴿ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُواْۚ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلۡمُطَّهِّرِينَ ١٠٨ ﴾ التوبة [108]

- واجتهد في ذلك رجاء محبة الله وثوابه دون السقوط في المبالغة المفضية إلى الوسواس.

- ولا تغفل عن الإتيان بسنن الفطرة فإنها تميزك عن غيرك وهي أدعى لطهارة بدنك. وسنن الفطرة هي:

- حلق العانة.

- نتف الإبط.

- قلم أظافر اليدين والرجلين.

- الاستياك بالفرشاة أو بالأراك.

- التطيب بالعطر.

كيف تتوضأ ؟

قال الله تعالى: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغْسِلُواْ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى ٱلْمَرَافِقِ وَٱمْسَحُواْ بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى ٱلْكَعْبَيْنِ ﴾ المائدة [9]

وقال ﷺ: « **لا إيمان لمن لا صلاة له، ولا صلاة لمن لا وضوء له، ولا صوم إلا بالكف عن محارم الله** »[15] وقال ﷺ أيضا: « **الطهور شطر الإيمان** »[16].

أخي المسلم، أختي المسلمة، إذا أردت الوضوء وتوفر لك الماء الطهور الذي لم يتغير لونه ولا طعمه ولا رائحته ؛ وتأكدت من عدم تلبسك بأي عين من أعيان النجاسات المذكورة فابدأ بالوضوء واحرص على:

1. البسملة (سنة) والنية (فرض): النية أن تعتقد بقلبك الوضوء وتستصحب ذلك أثناءه، وهذا يكفي ولا بأس أن تزيد بلسانك فتقول: « بسم الله، اللّهُمَّ إني أرفع بوضوئي هذا جميع الأحداث. أتوضأ للصلاة طاعة لله ولرسوله عليه السلام » أو ما شابهه مما ذكره العلماء.
2. اغسل يديك إلى الكوعين مع تخليل أصابعك ثلاث مرات (سنّة).
3. تمضمض ثلاث مرات مع إدخال الأصبع للاستياك (سنّة).

15 الربيع، المسند، في آداب الوضوء وفرضه، رقم الحديث 91.
16 مسلم، الصحيح، كتاب الطهارة، باب فضل الوضوء، رقم الحديث 223.

4. الاستنشاق باليد اليمنى والاستنثار باليد اليسرى ثلاث مرات (سنّة).
5. اغسل وجهك من منبت شعر الرأس إلى شحمة الأذنين، إلى أسفل الذقن ثلاث مرات مع تخليل اللحية (فرض).
6. اغسل يدك اليمنى من أطراف الأصابع إلى ما بعد المرفق ثلاث مرات (فرض). مع تخليل أصابعك، لقوله ﷺ: « **خللوا بين أصابعكم في الوضوء قبل أن تخلل بمسامير من نار** »[17].
7. اغسل يدك اليسرى كما فعلت باليمنى ثلاث مرات (فرض).
8. امسح رأسك مرة واحدة ولا ترد المسح (فرض).
9. امسح أذنيك ظاهرا وباطنا مرة واحدة، وفي آن واحد (سنّة).
10. اغسل رجلك اليمنى (فرض) غسلا جيدا وقيل ثلاث مرات، من أطراف الأصابع إلى الكعبين، وخلل بين الأصابع مبتدئا من الأصغر إلى الأكبر وبالغ في غسل بطون الأقدام والأعقاب. لقوله ﷺ: « **ويل للعراقيب من النار وويل لبطون الأقدام من النار** »[18].
11. اغسل رجلك اليسرى غسلا جيدا إلى الكعبين مخللا الأصابع، مبتدئا من الأصبع الأكبر إلى الأصغر(فرض)[19].

بعد الانتهاء من الوضوء تقول: « **أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، اللّٰهُمَّ اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين**».

17 الربيع ـ المسند، في آداب الوضوء وفرضه، رقم الحديث 90.
18 الربيع ـ المسند، في آداب الوضوء وفرضه، رقم الحديث 92.
19 المستحب في الوضوء ثلاثا لكل عضو فإن اقتصر على واحدة أجزأت إذا عمّ العضو بالماء. لما روي عن النبي ﷺ أنّه توضأ واحدة واحدة فقال «**هذا وضوء لا يقبل الله الصلاة إلا به**» ثمّ توضأ اثنتين اثنتين فقال: «**من ضاعف ضاعف الله له**» ثم توضأ ثلاثا ثلاثا فقال: «**هذا وضوئي ووضوء الأنبياء من قبلي**». البيهقي، السنن الصغرى، باب كيفية الوضوء، رقم الحديث 112.

مكروهات الوضوء:

عدّ العلماء من مكروهات الوضوء ما يلي:

1. الإسراف من الماء ولو على ظهر البحر.
2. الزيادة في الغسل على ثلاث مرات، وتجزئ ما دون الثلاث.
3. التوضؤ في مواضع النجاسة.
4. الكلام بغير ذكر الله لغير عذر، ويجوز ردّ السلام.
5. التعري عند الوضوء إذا كان في خلوة، أمّا حيث يراه الناس فهو حرام.

تنبيـهـات هـامة:

اعلم أخي المسلم، أختي المسلمة أن:

1. هناك أدعية مأثورة تقال عند غسل كل عضو، ليست واجبة ولم نذكرها خشية أن نشق على الناس بإمكانك تحصيلها من المراجع الموسعة، والغاية منها أن يكون قلبك مشغولا بذكر الله طاردا للشيطان.
2. لا تكتفي بصب الماء بل لا بدّ من تمرير اليد ودلك كل عضو.
3. بقاء جزء من العضو لم يصله الماء يعني عدم تمام الوضوء فتأكد من ذلك، وخاصة من وصول الماء إلى باطن القدم والعقب وبين الأصابع.
4. لا يتم الوضوء بترك شيء من الفرائض عمدا أو سهوا.
5. لا يتم الوضوء بترك شيء من السّنن عمدا.
6. لا بدّ من مراعاة الترتيب المذكور.

7. لا بدّ من الموالاة، وهي أن لا تفصل بين العضو والآخر بوقت طويل بحيث لا يجف العضو الأوّل.
8. بعض المتوضئين يتوضئون وهم كاشفون لركبهم أمام الناس، وهذا غير جائز.
9. لا يتم الوضوء بوجود الأصباغ المانعة من وصول الماء إلى البشرة في الوجه، وأظافر اليدين والقدمين.
10. تتوضأ المرأة المستحاضة لكل صلاة ورخص لها أن تجمع بين الصلاتين بوضوء واحد.
11. إذا كان الدم لا ينقطع سواء من رعاف أو جرح، وقد حضر وقت الصلاة فليحاول قطعه، فإن خشي فوات الوقت فعلى المبتلى بذلك أن يتوضأ ويصلي فورا ولا حرج في ذلك ولا بأس من التيمم.

نواقض الوضوء:

يفسُد وضوؤكَ ويُنتقض، ويجب تجديده حتى تصح صلاتك، إذا حدث لك شيء مما يلي:

1. بروز شيء من أحد المخرجين، كالبول أو الريح أو الغائط.
2. القيء والقلس إذا بلغ الفم.
3. الرعاف أو الدم الخارج من الجروح.
4. لمس النجاسات.
5. مسّ العورة بباطن اليد.
6. النوم الثقيل وإن كان جالسا، ونوم الاضطجاع وإن كان خفيفا.
7. الإغماء والسكر والجنون.

8. اللمس المحرم.
9. النظر المحرم إلى العورات ومحاسن الأجنبيات.
10. ارتكاب معصية من المعاصي.
11. القهقهة في الصلاة.

فوائد الوضوء:

الأساس في الوضوء امتثال أمر الله تعالى، وللوضوء فوائد صحية ونفسية كثيرة منها:

1. تنظيف الأعضاء الخارجية المكشوفة والمعرضة للأوساخ والأتربة.
2. تنشيط تلك الأعضاء ومعها الدورة الدموية.
3. المداومة على الوضوء يربي في المؤمن ملكة العزم والإرادة.
4. تطهير تلك الأعضاء من الذنوب.
5. مضاعفة الأجر والثواب.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: « إِذَا تَوَضّأَ الْعَبْدُ الْمُسْلِمُ فَغَسَلَ وَجْهَهُ خَرَجَ مِنْ وَجْهِهِ كُلّ خَطِيئَةٍ نَظَرَ إِلَيْهَا بِعَيْنَيْهِ مَعَ آخِرِ قَطْرِ الْمَاءِ، فَإِذَا غَسَلَ يَدَيْهِ خَرَجَ مِنْ يَدَيْهِ كُلّ خَطِيئَةٍ كَانَ بَطَشَتْهَا يَدَاهُ مَعَ آخِرِ قَطْرِ الْمَاءِ، فَإِذَا غَسَلَ رِجْلَيْهِ خَرَجَتْ كُلّ خَطِيئَةٍ مَشَتْهَا رِجْلاَهُ مَعَ آخِرِ قَطْرِ الْمَاءِ، حَتّى يَخْرُجَ نَقِيّا مِنَ الذّنُوبِ »[20].

20 مسلم، الصحيح، كتاب الطهارة، باب خروج الخطايا مع ماء الوضوء، رقم 576.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ سُئِلَ قَالُوا يَا رَسُولَ اللهِ كَيْفَ تَعْرِفُ مَنْ لَمْ يَأْتِ بَعْدُ مِنْ أُمَّتِكَ ؟ قَالَ: « أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَنَّ رَجُلاً لَهُ خَيْلٌ غُرّ[21] مُحَجَّلَةٌ[22] بَيْنَ ظَهْرَانَيْ خَيْلٍ دُهْمٍ بُهْمٍ، أَلَمْ يَكُنْ يَعْرِفُهَا »، قَالُوا بَلَى، قَالَ « فَإِنَّهُمْ يَأْتُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ غُرّا مُحَجَّلِينَ مِنْ آثَارِ الْوُضُوءِ[23] ».

ملاحظة

يرى الاباضية أن المسح على الخفين غير جائز لأن الحديث المتعلق بالمسح على الخفين ـ إن صح ـ نُسِخَ بآية الوضوء (المائدة 6). والصحابة الذين رووا حديث المسح أبطلوه ومنهم علي بن أبي طالب وعبد الله بن عباس وبلال بن رباح وأبو هريرة وعائشة. كما يروي الربيع في مسنده مجموعة من الأحاديث ترفض المسح على الخفين منها: أبو عبيدة عن جابر بن زيد عن ابن عباس قال: « **ما رأيت رسول الله ﷺ مسح على خفيه قط** »[24]. وأبو عبيدة عن جابر بن زيد قال: **أدركت جماعة من أصحاب رسول الله ﷺ فسألتهم هل يمسح رسول الله ﷺ على خفيه؟ قالوا: لا. قال جابر: كيف يمسح الرجل على خفيه والله تعالى يخاطبنا في كتابه بنفس الوضوء؟** والله أعلم بما يرويه مخالفونا في أحاديثهم مع الاشارة أنه هناك خلط في أذهان الناس بين الخفين والجوارب والجبيرة ولكل مسألة حكمها وقد اختلف علماء المذاهب الأربعة في جواز المسح على الجوارب والله أعلم. أما الجبيرة التي تضمد الجرح أو الكسر فقد رخص الرسول ﷺ[25] في المسح عليها على أن يغسل بقية العضو ان كانت لا تغطي الا بعضه، و يواصل وضوءه لبقية الأعضاء.

21 غرّا: بيضا أي نورا في وجه المؤمنين من أثر الوضوء.
22 في قوائمها ـ أي أرجلها ـ بياض، وكذا يكون في رجلي المؤمن بياض يوم المحشر من أثر الوضوء.
23 ابن ماجه ـ السنن، كتاب الزهد، باب ذكر الخوف، رقم الحديث 4306.
24 الربيع ـ المسند، في آداب الوضوء وفرضه، رقم الحديث 121.
25 الربيع، المسند، حديث رقم 124.

الـغـسـل

قال الله تعالى: ﴿ وَإِن كُنتُمْ جُنُبًا فَٱطَّهَّرُواْ ﴾ المائدة [6]

أي من كان على جنابة فليتطهر، أي فليغسل كامل بدنه بالماء المطلق الذي لم يتغير لونه ولا طعمه ولا رائحته.

1. مـوجبـات الـغـسـل:

1. خروج المني ويحصل بالجماع أو الاحتلام أو التفكر.
2. الجماع وإن لم يخرج المني لما جاء في الحديث الشريف عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: « إِذَا الْتَقَى الْخِتَانَانِ وَجَبَ الْغُسْلُ أَنْزَلَ أَوْ لَمْ يُنْزِلْ »[26].
3. انقطاع دم الحيض.
4. انقطاع دم النفاس.

26 البيهقي ـ السنن، كتاب الطهارة، رقم الحديث 796.

فوائد:

أخي المسلم أختي المسلمة أعلم أن:

1. الحيض: أو العادة الشهرية، هو الدم الذي يخرج من المرأة في حالة صحتها وأقل مدته 3 أيام وأكثره 10. وإذا استمرّ بعد 10 أيام يسمى استحاضة.
2. النفاس: هو الدم الخارج من المرأة بسبب الولادة وأكثر مدّته 40 يوما ولا بد للمرأة أن تتفقه في مسألة الحيض والنفاس وتتعرف على أحكامها من مراجعها.
3. عرق الجنب والحائض والنفساء وسؤرهم طاهر وكذلك جميع جسدهم إلا موضع الجنابة والحيض والنفاس.
4. الحائض والنفساء لا تصومان ويجب عليهما قضاء ما فاتهما من أيّام رمضان. ولا تصليان وليس عليهما قضاء ما فاتهما من الصلاة ويحرم عليهما وعلى زوجهما الجماع.
5. الحائض والنفساء وأيضا الجنب ـ رجل أو امرأة ـ لا يجوز لهم الطواف ولا مس المصحف ولا حمله ولا قراءة القرآن ـ إلا الدعاء والبسملة ـ ولا دخول المساجد والمكث بها.
6. يمكن للجنب معاودة أهله قبل الغسل. ويُكره للجنب أن يأكل أو يشرب أو ينام ما لم يتوضأ وضوء الصلاة وقيل حتى يغسل فمه. ويُستحب الإسراع بالغسل ففيه خير كثير وفوائد جمة للجسم وسمو روحي للنفس.
7. الغسل من الجنابة شرط لصحة الصوم أيضا لقوله ﷺ: « **من أصبح جنبا أصبح مفطرا**»[27].

27 الربيع، المسند، كتاب الصوم، باب ما يفطر الصائم، حديث رقم 315.

2. كيف تغتسل:

أبو عبيدة عن جابر عن عائشة زوج النبي ﷺ قالت: **كان رسول الله ﷺ إذا أراد الغسل من الجنابة بدأ فغسل يديه ثم يتوضأ كما يتوضأ للصلاة ثم يدخل أصابعه في الماء ويخلل بها أصول شعر رأسه ثم يصب على رأسه ثلاث مرات بيده ثم يفيض الماء على جسده كله وهذا بعد الاستنجاء**[28].

وبناء عليه اذا أردت الغسل ـ أخي، أختي ـ فعليك: قبل الشروع في الاغتسال التبوّل حتى ينزل ما في المجرى ثمّ الاستبراء والاستجمار إن تغوط والاستنجاء.

ثم تبدأ الغسل كالآتي:

1. النية: استحضر النية في قلبك ولا بأس أن تزيد بلسانك مثلا: « اللّٰهُمَّ نيتي واعتقادي أن أغتسل غسل الفريضة لرفع الجنابة (أو الحيض أو النفاس) طاعة لله ورسوله عليه السلام ».
2. اغسل يديك إلى الكوعين ثلاث مرات ولا تنسى تخليل الأصابع.
3. تغسل العورة من السرة إلى الركبتين حتى لا تضطر إلى مسها بعد ذلك فينتقض وضوؤك.
4. توضأ وضوءك للصلاة مع المبالغة في المضمضة والاستنشاق وتؤخر غسل رجليك إلى نهاية الغسل.
5. تبدأ بسكب الماء على رأسك ثلاثا حتى يصل الماء إلى أصول الشعر، مع العناية التامة بتخليل الشعر وفركه، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: « **إِنّ تَحْتَ كُلِّ شَعْرَةٍ جَنَابَةً فَاغْسِلُوا الشّعْرَ وَأَنْقُوا الْبَشَرَ** »[29].

28 الربيع، المسند، كتاب الطهارة، باب في كيفية الغسل من الجنابة، حديث 138.
29 أبو داود ـ السنن، كتاب الطهارة، باب في الغسل، رقم الحديث 248.

أما بالنسبة للمرأة في الغسل من الجنابة فيكفيها أن تحثي ثلاث حثيات من الماء على رأسها وتغمر شعرها بأطراف أصابعها إلى منابت الشعر دون أن تحل شعرها.

أما في الغسل من الحيض والنفاس فيجب أن تفك ظفائرها وتسرح شعرها وتمشطه أثناء الغسل وما يسقط من الشعر تجمعه وتطهره وتتخلص منه.

6. ثم تسكب الماء على بقية جسمك وتبدأ بالأجزاء اليمنى من الجسم ثم اليسرى.
7. بعد الانتهاء من سكب الماء على جميع أجزاء البدن تغسل قدمك اليمنى فاليسرى.

تنبيهات:

- لا بدّ من العناية بالمواضع التي لا يصلها الماء بسهولة كالإبطين والسرة وغيرهما.
- لابد من الاعتناء بالدلك والمحافظة على الموالاة.
- يستحسن مراعاة الترتيب.
- الحذر من مسّ العورة وإن فعل فليعد وضوءه بعد الغسل.
- يسنّ الغسل للجمعة ولصلاة العيدين والغسل للإحرام بحج أو عمرة.
- غسل الميت فرض كفاية ويتبع المغسّل نفس الكيفية المفصلة أعلاه[30].

30 أنظر تفصيل ذلك في كتب الجنائز.

التيمم

يقول الله تعالى:

﴿ وَإِن كُنتُم مَّرۡضَىٰٓ أَوۡ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوۡ جَآءَ أَحَدٞ مِّنكُم مِّنَ ٱلۡغَآئِطِ أَوۡ لَٰمَسۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَلَمۡ تَجِدُواْ مَآءٗ فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدٗا طَيِّبٗا فَٱمۡسَحُواْ بِوُجُوهِكُمۡ وَأَيۡدِيكُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَفُوّٗا غَفُورٗا ﴿٤٣﴾ ﴾ النساء [43]

أخي المسلم، أختي المسلمة، من يُسر الإسلام وسماحته، إن لم تجد ماءا للوضوء أو الغسل أو عجزت عن استعماله لخوف الضرر للبدن، أو لعضو منه، أو خوف تأخر البرء أو تطور المرض أو حدوثه، وحضر وقت الصلاة، فقد جعل الله لك مخرجا ويسرا وهو التيمم بالتراب.

وهو طهارة معنوية ورمزية لعبادة الله، تذكر الإنسان بأصل خلقته من التراب، وهو من خصائص هذه الأمّة. أبو عبيدة عن جابر بن زيد عن ابن عباس عن النبي ﷺ أنه سئل عن التيمم فقال: « **جعلت لي الأرض مسجدا وترابها طهورا** »[31]. وروى أبو عبيدة عن جابر بن زيد عن ابن عبّاس عن عمّار بن ياسر قال: «**تيممنا مع رسول الله ﷺ فضربنا ضربة للوجه وضربة لليدين**»[32].

31 الربيع، المسند، كتاب الطهارة، باب فرض التيمم والعذر الذي يوجبه، حديث 167.
32 الربيع، المسند، كتاب الطهارة، باب فرض التيمم والعذر الذي يوجبه، حديث 171.

كيف تتيمم ؟

1. النية: تستحضرها في قلبك وتقول: « بسم الله، اللّٰهُمَّ إني نويت أن أرفع بتيممي هذا جميع الأحداث، (ولا بأس من ذكر السبب الذي من أجله تتيمم) طاعة لك ولرسولك محمد عليه السلام ».
2. اضرب بكفيك على التراب مرة واحدة.
3. انفضهما نفضا خفيفا أو انفخ عليهما.
4. امسح بهما وجهك مرة واحدة.
5. اضرب بكفيك على التراب مرة ثانية.
6. انفضهما نفضا خفيفا.
7. امسح بهما يديك إلى الكوعين ظاهرهما وباطنهما بوضع اليسرى على اليمنى ثم العكس ولا داعي للتخليل.

شروط التيمم:

1. دخول وقت الصلاة لا قبلها.
2. طلب الماء وعدم وجوده.
3. استمرار السبب المبيح للتيمم، كاستمرار المرض مثلا.
4. إزالة النجاسة ما أمكن من البدن.
5. إذا تعذر غسل عضو واحد من أعضاء الوضوء يتيمم له خاصة، وعلى المؤمن أن يقوم بكل متطلبات الوضوء مثل الاستجمار والاستبراء والاستنجاء وإسباغ الوضوء للأعضاء الأخرى.

نواقض التيمم:

1. كل نواقض الوضوء.
2. زوال السبب المبيح للتيمم، كالبرء أو وجود الماء.

ملاحظة:

- يتيمم بنفس الكيفية عوضا عن الغسل أو عن الوضوء.
- الأصل أن تتيمم بالتراب لأنه الصعيد الطيب لكن يجوز التيمم بالحجر الذي لم تمسه النار. فان لم تجد لا التراب ولا الحجر الطبيعي (لم تمسه النار) فقيل تصلي بدون تيمم وقيل من باب الاحتياط بتكييف التيمم بالهواء بالقيام بنفس الأفعال مع النية والله أعلم.

الـصـلاة

أخي المسلم، أختي المسلمة،

اعلم أن الصلاة فريضة من فرائض الإسلام وركن من أركانه. قال الله تعالى:

﴿ فَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ ﴾ الحج الآية 78

وقال مخبرا عن اسماعيل عليه السلام:

﴿ وَكَانَ يَأۡمُرُ أَهۡلَهُۥ بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ وَكَانَ عِندَ رَبِّهِۦ مَرۡضِيّٗا ۝٥٥ ﴾ مريم الآية 55

وجاء في الحديث النبوي الشريف:

« بُنِيَ الاسْلاَمُ عَلَى خَمْسٍ: شَهَادَةُ أَنْ لاَ اَلَهَ الاَ اللهُ وأَنَ مُحَمّدًا رَسُولُ اللهِ وإقَامُ الصّلَاةِ وإيتاءُ الزّكَاةِ والحَجّ وَصَوْمُ رَمَضَان. »[33]

فالصلاة عمود الدين فمن تركها فقد هدم الدين، كما ذكرنا أعلاه.

و لا بأس أن نشير أن للدين قواعد يقوم عليها ولا بد من المحافظة عليها. ولخّص الامام الجيطالي هذه القواعد في أربعة أشياء: العلم والعمل والورع والنية.

33 البخاري، الصحيح، كتاب الإيمان، باب الإيمان، رقم الحديث 8.

أما العلم فلأن الله عز وجل لا يعبد عن جهل، وإنما يعبد بالعلم. والعلم شرف للانسان وتكريم له ولذلك كانت أول آية نزلت من القرآن الكريم، بدأت بكلمة «اقرأ».

وأما العمل فلأن الإيمان ما وقر في القلب وصدّقه العمل، وتكرر في القرآن ذكر الإيمان مقرونًا بالعمل الصالح وأساس الدين سلوك وعمل. وورد في الحديث النبوي الشريف: « **ويل لمن لم يعلم مرة، وويل لمن لم يعلم ولم يعمل مرتين** »[34].

وأما الورع فهو اجتناب ما حرم الله وما نهى عنه والحذر من الشبهات والتنزه عن المكروهات وهذه من صفات المتقين.

وأما النية فهي المقصد من كل عمل وعليها يثاب المسلم لقوله ﷺ: « **الأعمال بالنيات ولكل امرئ ما نوى** »[35]. وأفضل النيات ما كانت خالصة لله وحده.

وفي فضل الصلاة يقول ﷺ: « **الطهور شطر الإيمان، والحمد لله تملأ الميزان، وسبحان الله والحمد لله تملأن ما بين السماوات والأرض والصلاة نور والصدقة برهان...** »[36] ولا يحافظ على الصلاة إلا المؤمن.

وللصلاة أثر عظيم في سلوك المصلي، قال الله تعالى:

﴿ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ ۗ ﴾ العَنكبوت 45

وقال ﷺ: « **من صلى صلاة فلم تأمره بالمعروف، ولم تنهه عن الفحشاء والمنكر لم يزدد بها من الله إلا بعدا** »[37].

34 الربيع، المسند، باب في طلب العلم لغير الله، الحديث رقم 32.
35 البخاري، كتاب في ابتداء الوحي، باب في النية، الحديث رقم 1.
36 مسلم، الصحيح، كتاب الطهارة، باب فضل الوضوء، الحديث رقم 333.
37 البيهقي ـ شعب الإيمان، باب في الصلوات، باب تحسين الصلاة في الإكثار، رقم الحديث 3262.

أقسام الصلوات:

1. الصلوات المفروضة خمس، هي: الظهر، والعصر، والمغرب، والعشاء، الصبح. قال رسول الله ﷺ: « خَمْسُ صَلَوَاتٍ كَتَبَهُنّ اللهُ عَلَى عِبَادِهِ فِي الْيَوْمِ وَاللّيْلَةِ، فَمَنْ جَاءَ بِهِنّ تَامّةً لَمْ يُضَيّعْ مِنْ حَقّهِنّ شَيْئًا فَلَهُ عِنْدَ اللهِ عَهْدٌ أَنْ يُدْخِلَهُ الْجَنّةَ، وَمَنْ نَقَصَ مِنْ حَقّهِنّ شَيْئًا فَلَهُ عِنْدَ اللهِ عَهْدٌ أَنْ يُدْخِلَهُ النّارَ »[38].

2. صلاة الجمعة: وهي فرض على الرجل الصحيح المقيم، وجائزة في حق المرأة والمسافر.

3. السنن الراتبة: التي واظب عليها ﷺ في الحضر والسفر. وهي ركعتان بعد صلاة المغرب. وركعة الوتر وتشفع بركعتين بعد صلاة العشاء. وركعتان قبل صلاة الفجر[39].

4. السنن المخصوصة: تصلى في مناسبات معينة. وهي صلاة العيدين، صلاة الاستسقاء، صلاة خسوف القمر، صلاة كسوف الشمس، صلاة التراويح.

5. صلاة الجنازة: وهي فرض كفاية، أي يكفي أن يقوم بها البعض ليسقط وجوبها عن الآخرين، وإن تركها الجميع فالكل آثم ويستحق العقوبة.

38 الربيع، المسند، باب فرض الصلاة في الحضر والسفر، الحديث رقم 189.
39 اعتاد المغاربة أن يسموا ركعتي سنة الفجر بصلاة الفجر وركعتي فرض الفجر بصلاة الصبح.

الصلوات الخمس والجمعة والوتر:

الصلاة	عدد ركعاتها		ما يقرأ فيها من القرآن	وقتها الآن يعتمد على التوقيت المدقق بالساعة والمعتمد في كل بلد
	في الحضر	في السفر		
الظهر (فرض)	4	2	الفاتحة فقط في جميع الركعات	من بعد الزوال بقليل حتى يكون ظل كل شيء مثله
العصر (فرض)	4	2	الفاتحة فقط في جميع الركعات	يبدأ إذا صار ظل كل شيء مثله وينتهي إلى غروب الشمس
المغرب (فرض)	3	3	الفاتحة وما تيسر من القرآن في الركعتين الأوليين والفاتحة في الثالثة	من غروب الشمس إلى غروب الشفق الأحمر
العشاء (فرض)	4	2	الفاتحة وما تيسر من القرآن في الركعتين الأوليين، ثم الفاتحة فقط في الأخيرتين	من غياب الشفق الأحمر إلى نصف الليل أي يحسب الوقت بين غروب الشمس وطلوع الفجر ثم يقسم.
الصبح (فرض)	2	2	الفاتحة وما تيسر من القرآن في الركعتين	يبدأ من طلوع الفجر الصادق وينتهي بطلوع الشمس
الفجر وهي سنة مؤكدة	2	2	الفاتحة وما تيسر من القرآن في الركعتين	نفس وقت الصبح وتصلى قبلها
الوتر وهي سنة مؤكدة	3	1 أو 3	الفاتحة وما تيسر من القرآن في جميع الركعات	بعد صلاة العشاء، ويمتد وقتها إلى قبيل الفجر
الجمعة (فرض)	2	2	الفاتحة وما تيسر من القرآن في الركعتين	وقت صلاة الظهر، تؤدى جماعة بعد الخطبة.

الصلوات المخصوصة:

الصلاة	عدد ركعاتها	ما يقرأ فيها	وقتها	بعض الأحكام الخاصة
صلاة العيدين	2	الفاتحة وما تيسر من القرآن في الركعتين	بعد ارتفاع الشمس قدر رمح إلى قرب الزوال	11 تكبيرة غير التكبيرات المعروفة في الصلاة وهي أن يكبر 6 بعد الإحرام في الركعة الأولى وفي الثانية يكبر 5 بعد القراءة. الخطبة بعد الصلاة في الصلاتين
صلاة الاستسقاء	2	الفاتحة وما تيسر من القرآن في الركعتين	حين ترتفع الشمس وقيل حين الزوال	الصلاة ثمّ خطبة بعدها ثم الدعاء والتضرع إلى الله
صلاة الكسوف والخسوف	2	الفاتحة وسورة (يستحب الإطالة) مرتين في كل ركعة	عند كسوف الشمس أو خسوف القمر	في كل ركعة منهما قيامان وركوعان وسجودان يستحب فيها طول القيام والقراءة والركوع والسجود وكثرة الدعاء
صلاة الجنازة	بدون ركوع ولا سجود ولا تشهد	تكبيرة الإحرام ثم الفاتحة ثم تكبيرة ثم الفاتحة ثم تكبيرة ثم الدعاء للميت وللمؤمنين ثم تكبيرة ثم التسليم		يقف الإمام مستقبلا القبلة أمام صدر الميت إن كان رجلا أو أمام الرأس إذا كانت امرأة وينوي صلاة الجنازة 4 تكبيرات سنة النبي واجبة مع هذا التوجيه: «سبحان الجليل الكبير، سبحان الله العظيم» والاستعاذة ثم تكبيرة الإحرام.

تنبـيه:

لا تجوز صلاة الفريضة ولا النافلة ولا المخصوصة في الأوقات الآتية:

1. عند بدأ طلوع قرص الشمس إلى آخر طلوعه.
2. عند توسط الشمس كبد السماء في منتصف النهار حتى تزول.
3. عند بدأ غروب قرص الشمس إلى نهايته.

كما لا يجوز أداء النوافل في أوقات الكراهة التالية:

1. بعد صلاة الصبح إلى طلوع الشمس.
2. ما بين صلاتي العصر والمغرب.

غير أنه يجوز أداء الصلاة في هذه الأوقات إذا كانت لسبب مخصوص مثل ركعتي الإحرام أو خلف مقام إبراهيم أو صلاة الجنازة.

1. شروط الصلاة

الصلاة ـ التي هي إحدى أركان الإسلام الخمس ـ واجبة على كل مسلم بالغ[40] وعاقل. ولا بد للمسلم أن يكون عالما بكيفية أداء صلاته وما تصح به وما يبطلها.

أخي المسلم، أختي المسلمة، اعلم ـ زادك الله علما وفهما ـ أنه على المصلي قبل الدخول في الصلاة أن يتأكد من توفر شروطها بأن يراعي المسائل التالية:

1. أن يتحقق من دخول وقت الصلاة التي يريد أداءها. ﴿ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ كَانَتۡ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ كِتَٰبٗا مَّوۡقُوتٗا ١٠٣ ﴾ النساء [103]

40 البلوغ مرحلة عمرية تتميز بتغيرات جسمية تختلف بين الذكر والأنثى ومعدل العمر الذي يصبح به الإنسان مكلفا (بالغا) هو بالنسبة للذكور من 12 إلى 14 سنة وبالنسبة للإناث من سن التاسعة إلى 13.

2. طهارة البدن والثوب والمكان.

3. الطهر من الحدثين الأكبر والأصغر.

4. ستر العورة. وعورة الرجل من السرّة إلى الركبة بدخولهما، أما بالنسبة للمرأة فجميع بدنها إلا وجهها وكفيها والأولى ستر قدميها أيضا. وعليه فلا بد للمصلي من لباس ساتر ومحترم يليق بالمقام كما عليه أن يحذر أن ينكشف بعض بدنه وهو في الصلاة.

5. استقبال القبلة: الكعبة المشرفة في مكة المكرمة باستعمال البوصلة.

6. النية واستحضار عظمة الله في القلب وأهمية مناجاته في الصلاة.

2. أركان الصلاة والأفعال الواجبة فيها:

وهي الأعمال التي يقوم بها المصلي والتي لا تصح الصلاة إلا بإتيانها، ومن ترك إحداها عمدا أو نسيانا فسدت صلاته. وهذه الأركان نعددها في:

1. القيام لمن قدر عليه في اعتدال وخشوع.

2. النية: وهي أن ينوي بقلبه أداء صلاة بعينها ويستحسن التلفظ بها لتهيئة النفس.

3. تكبيرة الإحرام وهي الركن الأعظم في الصلاة وقد قال الرسول ﷺ: « **تحريم الصلاة التكبير وتحليلها التسليم** »[41] وهي قولك: « الله أكبر ». وعلى المصلي أن يستحضر معنى « الله أكبر » وأنه بين يدي الله عز وجل وأنه دخل في الصلاة فلا يحل له أي عمل خارج عنها أو أي قول لم يأمر به الله عز وجل أو رسوله الكريم ﷺ أو حركة زائدة (انظر باب أدلة الاباضية في فقه الصلاة).

41 الربيع المسند، كتاب الصلاة ووجوبها، باب في ابتداء الصلاة، حديث رقم 220.

4. قراءة الفاتحة قراءة صحيحة.
5. الركوع في اعتدال وطمأنينة.
6. الرفع من الركوع في اعتدال وطمأنينة
7. السجود في خضوع وطمأنينة.
8. القعود للتشهد الأخير.
9. الترتيب وفق ما تقدم مع الخشوع.

من سنن الصلاة:

هي أمور مسنونة لا تكتمل الصلاة إلا بها، ومن حافظ عليها نال ثوابها ومن تركها سهوا جبر نقص صلاته بسجود السهو، ومن تركها عمدا انتقضت صلاته.

1. الإقامة.
2. التوجيه قبل تكبيرة الإحرام، والاستعاذة بعدها.
3. قراءة شيء من القرآن في ركعتي الصبح والأوليين من المغرب والعشاء، وهي ركعات الجهر (انظر باب أدلة الاباضية في فقه الصلاة).
4. تكبيرات الركوع والسجود والقيام.
5. قول: «سمع الله لمن حمده، ربنا ولك الحمد».
6. التسبيح في الركوع والسجود.
7. التشهد الأول في الصّلاة الثّلاثية والرّباعية.
8. الاتيان بالجزء الثاني من التشهد في آخر الصلاة.
9. التسليم.

من مكروهات الصلاة:

وهي مسائل تنافي الخشوع وتنقص من أجر المصلي وثوابه:

1. مدافعة الأخبثين (البول والغائط).
2. العبث بالثياب وتحريك الأعضاء لغير سبب.
3. تغميض العينين لغير علة.
4. الصلاة مع وجود ما يشغل عنها مثل الطعام أو صوت المذياع أو التلفاز أو الهاتف أو استقبال الأصنام والألواح وكل ما له صورة.
5. اشتغال البال بأمور الدنيا فليس للعبد من صلاته إلاّ ما عقل منها، قال رسول الله ﷺ: « **إِنّ الرّجُلَ لَيَنْصَرِفُ وَمَا كُتِبَ لَهُ إِلاّ عُشْرُ صَلاَتِهِ، تُسْعُهَا، ثُمُنُهَا، سُبُعُهَا، سُدُسُهَا، خُمُسُهَا، رُبُعُهَا، ثُلُثُهَا، نِصْفُهَا** »[42].
6. افتراش الرجل ذراعيه في السجود.
7. القعود على العقبين أي نصب القدمين أثناء الجلوس.
8. الصفد وهو ضم القدمين في القيام والصفن وهو رفع إحدى القدمين
9. التنكيس وهو قراءة سورة في الركعة الثانية ترتيبها في المصحف قبل التي قرأها في الركعة الأولى.

نواقض الصلاة:

هي الأمور التي إذا فعلها المصلي فسدت صلاته، ووجب عليه إعادتها على الفور، أو قضاؤها إذا خرج وقتها.

42 أبو داود ـ السنن، كتاب الصلاة، باب ما جاء في نقصان الصلاة، رقم الحديث 796.

1. ترك ركن من أركانها أو شرط من شروطها عمدا أو جهلا أو سهوا.
2. ترك سنة من سننها عمدا.
3. الضحك والقهقهة والأكل والكلام والعبث فيها.
4. الالتفات يمينا وشمالا وخلفا والنظر إلى السماء أو الى الأمام.
5. حدوث ما ينقض الوضوء أثناء الصلاة، فيجب تجديده وإعادة الصلاة
6. إسبال الثوب أسفل الكعبين خيلاء بالنسبة للرجل أما المرأة فواجب ستر قدميها.
7. الخطأ في القراءة إذا غيّر المعنى تغييرا فاحشا أو كان لفظه كفرا.

ما يباح في الصلاة:

1. البكاء والتأوّه
2. الإلتفات بالوجه للضرورة أما الالتفات بالصدر عن القبلة فهو يبطل الصلاة
3. قتل الحيوان المؤذي
4. المشي اليسير لضرورة
5. حمل الولد الصغير وتعلقه بالمصلي
6. قطع صلاته لإغاثة الملهوف أو خوف وقوع ضرر كبير بإنسان، أو احتراق متاع أو لنداء أحد إذا خاف عليه الضرر.

كيف تصلي ؟

قال تعالى: ﴿ إِنَّنِيٓ أَنَا ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعۡبُدۡنِي وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكۡرِيٓ ﴿١٤﴾ ﴾ طه [14]

وقال ﷺ: « صلوا كما رأيتموني أصلي »[43].

أخي المسلم، أختي المسلمة ـ زادك الله قربا ـ إذا حان وقت الصلاة، وأنت على طهارة، لتأدية الصلاة قم بما يلي[44]:

1. استقبل القبلة (فرض) ثم تهيأ للدخول في الصلاة بـ:

أ. الإقامة (سنة): وصيغتها:

الله أكبر الله أكبر. الله أكبر الله أكبر.
أشهد أن لا إله إلا الله. أشهد أن لا إله إلا الله.
أشهد أن محمدا رسول الله. أشهد أن محمدا رسول الله.
حي على الصلاة. حي على الصلاة.
حي على الفلاح. حي على الفلاح.

43 ابن حبان ـ الصحيح، كتاب الصلاة، باب فرض متابعة الإمام، رقم الحديث 2131.

44 لا تنس أن رسول الله ﷺ قال: « لا صلاة لجار المسجد إلا في المسجد » (رواه الربيع، حديث رقم 256) فادخل للمسجد مقدما الرجل اليمنى قائلا: « بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله، اللّهُمَّ افتح لي أبواب رحمتك » (رواه مسلم، حديث رقم 1649).

قد قامت الصلاة. قد قامت الصلاة.
الله أكبر. الله أكبر. الله أكبر. الله أكبر.
لا إله إلا الله لا إله إلا الله.

ب. النية (فرض):

وهي في الأصل قلبية وتجزئ عن اللفظ ولكن يستحسن التلفّظ بها لتهيئة النفس. فبعد استقبال القبلة والاقامة تقول: « اللّهُمَّ إني نويت أن أصلي صلاة كذا حاضرة حضرية (أو سفرية) طاعة لك ولرسولك عليه السلام ». وليس هناك لفظ مخصوص وما ذكرناه مثال لما يمكن أن يقوله المصلي عندما ينوي الصلاة.

ج. التوجيه (سنة):

« إني وجهت وجهي للذي فطر السماوات والأرض حنيفا وما أنا من المشركين. »
« سبحانك اللّهُمَّ وبحمدك تبارك اسمك وتعالى جدك ولا إله غيرك. »
« أعوذ بالله من الشيطان الرجيم »
(بصوت خافت جدا ولا بد من تحريك اللسان ولا يكفي تكييفها بالقلب).

2. تكبيرة الإحرام (فرض): تقول **الله أكبر**

3. قراءة الفاتحة (فرض) بترتيل وتدبّر.

4. ثم تقرأ ما تيسر من القرآن (سنة) ان وجب، بترتيل وتدبّر.

5. الركوع (فرض): تركع قائلا «الله أكبر» (سنة) وتقول في الركوع «سبحان ربي العظيم، سبحان ربي العظيم، سبحان ربي العظيم» (سنة)، وصفة الركوع: أن تنحني حتى يستوي ظهرك وكذلك رأسك مع النظر إلى موضع السجود وتضع راحة يديك على ركبتيك مع تجنب ثنيهما وتفريق أصابع اليدين وتطمئن في الركوع (فرض).

6. تستوي قائما (فرض) وتقول أثناء القيام: «سمع الله لمن حمده» (سنة) فإذا انتصبت قائما قل: «ربنا ولك الحمد» (سنة). ولا بد من الاطمئنان في القيام (فرض).

7. تهوي ساجدا (فرض) مقدما الركبتين على اليدين وتقول أثناء النزول: الله أكبر (سنة)، وتقول في سجودك: سبحان ربي الأعلى، سبحان ربي الأعلى، سبحان ربي الأعلى (سنة). والسجود على سبعة آراب أي أعضاء ستة متصلة هي الرجلان، والركبتان، واليدان، مع الجبهة والأنف أيضاً، وينبغي ألا تعتمد على جبهتك كثيراً فتضع يديك بين الرأس والركبتين؛ غير ملصق ذراعيك لجنبيك ولا فاتحا لهما كثيرا ملصقا أصابع اليد لبعضها وهي متجهة للقبلة[45].

8. الجلوس بين السجدتين (فرض): ترفع من السجود قائلا «الله أكبر» (سنة) تستوي قاعدا حتى يرجع كل مفصل في موضعه واضعا يديك على ركبتيك مع تفريق الأصابع مفترشا رجلك اليسرى ناصبا رجلك اليمنى واجعل باطن أصابعك إلى الأرض، وإن لم تستطع فضع قدمك اليمنى على بطن قدمك اليسرى واجلس فوقهما (وهي الوضعية الأكثر تطبيقًا) وتضع يديك فوق ركبتيك أو على فخذيك موصلاً أنامل أصابعك بأطراف الرّكبتين مع التّجافي بين الأصابع.

9. السجود ثانية (فرض): اسجد قائلا: «الله أكبر» (سنة) وتقول «سبحان ربي الأعلى» ثلاث مرّات (سنة)

45 يجب الاكتفاء في الركوع والسجود بالتسبيح خاصة للصلوات المفروضة والمسنونة اقتداء به ﷺ أبو عبيدة عن جابر بن زيد عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال لما نزل «فسبح باسم ربك العظيم» قال «اجعلوها في ركوعكم» فلما نزل «سبح اسم ربك الأعلى» قال: «اجعلوها في سجودكم» الحديث رقم 230 ولأنه أمر «صلوا كما رأيتموني أصلي» فلا نزيد عليها ولا نقرأ أدعية ولا قرآنا فقد جاء في حديث صححه الطبري عن علي رضي الله عنه «نهاني حبيبي ﷺ أن أقرأ القرآن راكعا وساجدا.» وقالوا بجواز الدعاء في سجود صلاة النافلة والله أعلم.

10. القيام (فرض) للركعة الثانية: تقوم للركعة الثانية قائلا: «الله أكبر» (سنة)، وتقرأ الفاتحة (فرض) بترتيل وتدبّر، ثم تقرأ ما تيسر من القرآن (سنة) بترتيل وتدبّر.

11. الركوع (فرض) مرة أخرى قائلا: «الله أكبر» (سنة) وفي الركوع تقول «سبحان ربي العظيم» ثلاث مرات (سنة)

12. القيام (فرض) من الركوع قائلا: «سمع الله لمن حمده» فإذا انتصبت قل: «ربنا ولك الحمد» (سنة)

13. السجود (فرض): قائلا: «الله أكبر» (سنة) ثم تقول في السجود: «سبحان ربي الأعلى» ثلاث مرات (سنة)

14. الجلوس (فرض) بين السجدتين قائلا: «الله أكبر» (سنة)

15. السجود (فرض) قائلا: «الله أكبر» (سنة) وتقول في السجود «سبحان ربي الأعلى» ثلاث مرات (سنة)

16. وتجلس (فرض) قائلا «الله أكبر» (سنة) ثم تقرأ التشهد (فرض)[46]، وهو أن تقول: « **التّحِيّاتُ الْمُبَارَكَاتُ لله والصّلَوَاتُ الطّيّبَاتُ، السّلاَمُ عَلَى النّبِيّ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ، السّلاَمُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللهِ الصّالِحِينَ، أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاّ اللهُ وحده لا شريك له وأَنّ مُحَمّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ**»[47].

وهنا انتهت التحيات، وفي آخر الصلاة تزيد على التشهد السابق: «**وَأَنّ مَا جَاءَ بِهِ حَقّ مِنْ عِنْدِ رَبّهِ. أَشْهَدُ أَنّ الجَنّةَ حَقّ، وَأَنّ النّارَ حَقّ، وَأَنّ المَوْتَ حَقّ، وَأَنّ البَعْثَ حَقّ، وَأَنّ الحِسَابَ حَقّ، وَأَنّ السّاعَةَ آتِيَةٌ لاَ رَيْبَ فِيهَا وَأَنّ اللهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي القُبُورِ.**»

46 قراءة التشهد فرض في آخر الصلاة، وفي الصلوات التي تزيد على الركعتين تعد قراءته بعد الركعتين الأوليين سنة تجبر بسجود السهو في حال نسيانه.

47 ابن ماجه ـ الصحيح، كتاب إقامة الصلاة والسنة، باب ما جاء في التشهد، رقم الحديث 900.

وهي صيغة اقتبسها العلماء من الحديث النبوي الشريف، ويمكن أن يدعو مكان هذه الصيغة أو معها بالصّلاة الإبراهيمية أو بما تيسر من أدعية قرآنية.

17. التسليم (سنة): يدير المصلي وجهه إلى اليمين ثم إلى اليسار قائلا: «السلام عليكم» (تسليمة واحدة).

18. الجلوس للدعاء بعد التسليم (مستحب) لقوله تعالى: ﴿ فَإِذَا فَرَغْتَ فَٱنصَبْ ۝٧ وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَٱرْغَب ۝٨ ﴾. قالوا إذا فرغت من الصلاة فاجتهد في الذكر والدعاء. فلا تستخف بهذا الأمر لأنه لكل شئ ثمرة والدعاء إحدى ثمرات الصلاة، وقيل من تركه فقد تكبّر على الله تعالى، وقد ورد أن النبي ﷺ قال: «مَنْ لَمْ يَسْأَلْ اللهَ يَغْضَبْ عَلَيْهِ». والله تعالى أمر بذلك في كتابه:

﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِى سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ۝٦٠ ﴾ [غافر:60]

فلا تترك أجره يفوتك أعانك الله على ذكره وشكره وحسن عبادته آمين.

ما لا يجوز في الصلاة

1. إسبال الثوب: وهو إطالة الثوب أسفل الكعبين بالنسبة للرجال لنهي النبي ﷺ عن ذلك تجنبا للخيلاء، قَالَ ابْنُ عَبّاسٍ « كُلْ مَا شِئْتَ وَالْبَسْ مَا شِئْتَ مَا أَخْطَأَتْكَ اثْنَتَانِ سَرَفٌ أَوْ مَخِيلَةٌ ». أما النساء فلا يظهرن الساق أو السواعد أو شعر الرأس والأولى أن يسترن أقدامهن[48].

48 ونلفت الانتباه أن بعض الناس تظهر عليهم علامات الخيلاء بدون اسبال فليتقوا الله في ذلك. وهناك موجة تقليد أعمى واتباع غير مدروس في موضة اللباس ينم عن ذوق لا يليق بالمسلم في بعض الأحيان ويضعه في هيئة محرجة له ولغيره وخاصة في المسجد. فلتختر لنفسك، أخي، أختي، لباسا ساترا ليس فيه اسرافا ولا خيلاء وكذلك ينم عن ذوق سليم.

2. نصب القدمين أثناء الجلوس.
3. الالتفات يمينا أو شمالا.
4. النظر إلى الأعلى.
5. النظر إلى الساعة أثناء الصلاة.
6. افتراش اليدين.
7. النظر إلى الأمام.
8. رفع القدمين أثناء السجود.
9. الضحك أثناء الصلاة.

تنبيهات:

- الترتيب والموالاة فرض من فروض الصلاة، فترتيب أفعالها وأقوالها كما تقدم ؛ وعدم الفصل بينها بأي شيء خارج عنها شرط صحة في الصلاة، وقد قال عليه الصلاة والسلام: « مِفْتَاحُ الصّلاَةِ الطّهُورُ وَتَحْرِيمُهَا التّكْبِيرُ وَتَحْلِيلُهَا التّسْلِيمُ »[49].

- بالنسبة للمرأة تؤدي صلاتها مثل الرجل تماما غير أنها لا تقيم الصلاة، ولا تنحني كثيرا في الركوع، وتضم نفسها في السجود مع عدم رفع عجزها عن رجليها كثيرا.

- يستحسن وضع شيء ما أمام المصلي (سترة) وان كان يصلي على سجاد فهو سترته، وذلك ليتمكن من المرور أمامه من في حاجة لذلك دون حرج.

49 أبو داود، السنن، كتاب الطهارة، باب فرض الوضوء، رقم الحديث 61.

بعض أدلة الاباضية في فقه الصلاة

أخي الفاضل، أختي الفاضلة،

في حديثه عن أدلة الاباضية في فقه الصلاة يقول سماحة الشيخ أحمد بن حمد الخليلي حفظه الله: « مع أن صلاتنا ـ والحمد لله ـ صحيحة بالإجماع فإن من خالفنا في شيء من صلاتنا من أصحاب المذاهب الأربعة لم يقولوا في كتبهم بوجوب فعل ما لم نفعله ولا بفساد الصلاة بفعل ما نفعله ولا يفعلونه. بل ما خالفونا فيه يعدّونه من السنن والمستحبات وأصحابنا ـ رحمهم الله ـ آخذون بالأحوط في كل شيء والله أعلم »[50].

ومما ميّز فقه الصلاة في المدرسة الاباضية عن بقية المدارس الفقهية رأي علماءها في المسائل الآتية:

1. في تكبيرة الاحرام

يعتقد بعض الناس خطأ أن الرفع والضم هو تكبيرة الإحرام وأنه من أركان الصلاة، غير أنها مسألة اختُلف فيها ومن يقولون به يجعلونه من السنن المستحبة في الصلاة التي لا يؤثر تركها على أصل الصلاة. ويرى الإباضية أن الرفع والضم عمل زائد في الصلاة، وأدلتهم في عدم جوازه أنه لم يرد ذكره في حديث المسيء صلاته:

50 الخليلي، الفتاوى ص 224.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنّ رَجُلاً دَخَلَ الْمَسْجِدَ يُصَلِّي وَرَسُولُ اللهِ ﷺ فِي نَاحِيَةِ الْمَسْجِدِ، فَجَاءَ فَسَلّمَ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ « ارْجِعْ فَصَلِّ، فَإِنّكَ لَمْ تُصَلِّ ». فَرَجَعَ فَصَلّى، ثُمّ سَلّمَ فَقَالَ « وَعَلَيْكَ، ارْجِعْ فَصَلِّ، فَإِنّكَ لَمْ تُصَلِّ ». قَالَ فِي الثّالِثَةِ فَعَلِّمْنِي. قَالَ « إِذَا قُمْتَ إِلَى الصّلاَةِ فَأَسْبِغِ الْوُضُوءَ، ثُمّ اسْتَقْبِلِ الْقِبْلَةَ فَكَبّرْ، وَاقْرَأْ بِمَا تَيَسّرَ مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ، ثُمّ ارْكَعْ حَتّى تَطْمَئِنّ رَاكِعًا، ثُمّ ارْفَعْ رَأْسَكَ حَتّى تَعْتَدِلَ قَائِمًا، ثُمّ اسْجُدْ حَتّى تَطْمَئِنّ، سَاجِدًا ثُمّ ارْفَعْ حَتّى تَسْتَوِيَ وَتَطْمَئِنّ جَالِسًا، ثُمّ اسْجُدْ حَتّى تَطْمَئِنّ سَاجِدًا، ثُمّ ارْفَعْ حَتّى تَسْتَوِيَ قَائِمًا، ثُمّ افْعَلْ ذَلِكَ فِي صَلاَتِكَ كُلِّهَا »[51]، فقد دلّ هذا الحديث أنّه علّم الرجل تكبيرة الإحرام بقوله: «إذا قمت إلى الصلاة... فكبّر» ولم يشر الراوي إلى أنّه عليه السلام أشار إليه أن يرفع يديه أو نحو ذلك. فالأصل في تكبيرة الإحرام قولنا «الله أكبر» لا غير. وبناء عليه يعتبر الإباضية أن رفع اليدين في الصلاة عمل زائد فيها. أما الرفع والضم فهو ينافي الخشوع والدليل تفسير الصحابي الجليل بحر العلم وترجمان القرآن عبد الله بن عباس ﷺ في تفسير قوله تعالى: ﴿ قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ۝١ ٱلَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَٰشِعُونَ ۝٢ ﴾ المؤمنون [1-2]

قال: هم المخبتون المتواضعون الذين لا يلتفتون يمينا ولا شمالا ولا يرفعون أيديهم في الصلاة[52]. ولهم أيضا حجة أقوى وهي نهي من النبي عن الرفع فقد ثبت عند الإمام الربيع في مسنده عن ابي هريرة عن جابر ابن زيد ﷺ عن النبي ﷺ قال: «كَأَنّي بِقَوْمٍ يَأْتُونَ مِنْ بَعْدِي يَرْفَعُونَ أَيْدِيَهُمْ فِي الصّلاَةِ كَأَنّهَا أَذْنَابُ خَيْلٍ شُمْسٍ»[53].

وقد روى الحديث الإمام مسلم بصيغة أخرى لكن بنفس المعنى. وهذا الحديث يدل على أن الرفع شيء حادث بعد وفاة الرسول وقد أورد القرطبي في تفسيره لسورة الكوثر أن الإمام مالك ابن أنس كان لا يرفع يديه بل يقول بكراهية ذلك[54] والله أعلم.

51 البخاري ـ كتاب الأيمان والنذور، باب إذا خبث ناسيا، رقم الحديث 6290.

52 راجع «تنوير المقياس من تفسير ابن عباس» ورسالة «في الرفع والضم في الصلاة» للشيخ أحمد بن سعود السيابي. المطابع العالمية روي سلطنة عمان 1989.

53 الربيع، المسند، كتاب الصلاة، باب في الإمامة والخلافة في الصلاة، حديث رقم 213.

54 القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، تفسير سورة الكوثر، المجدل العشرون، ص 222

2. في قراءة «بسم الله الرحمان الرحيم» في الفاتحة

﴿ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝١ ﴾ آية من الفاتحة يجب الجهر بها في صلاة الجهر، والسر بها في صلاة السر. وأجمع الصحابة ومن بعدهم على إثباتها في المصحف أول كل سورة سوى سورة التوبة مع حرصهم على تجريد القرآن من كل ما ليس منه ولذلك لم يكتبوا «أميـن» في آخر الفاتحة فلا يجوز قراءتها في آخرها.

وقوله تعالى: ﴿ وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَٰكَ سَبۡعٗا مِّنَ ٱلۡمَثَانِي وَٱلۡقُرۡءَانَ ٱلۡعَظِيمَ ۝٨٧ ﴾ الحجر، 87، المقصود به سورة الفاتحة ذات السبع آيات. فعن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: « ﴿ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ۝٢ ﴾ سَبْعُ آيَاتٍ بِـ ﴿ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝١ ﴾ وَهِيَ السَّبْعُ الْمَثَانِي وَهِيَ أُمّ الْقُرْآنِ وَفَاتِحَةُ الْكِتَاب »[55]، ويقول العلّامة الزمخشري: « وقالوا: قد اثبتها السلف في المصحف مع توصيتهم بتجريد القرآن من كل ما ليس منه ولذالك لم يثبتوا «أمين». فلولا أنها ـ أي البسملة ـ ليست من القرآن لما أثبتوها ». وعن ابن عباس رضي الله عنهما: « من تركها فقد ترك مائة وأربع عشرة آية من كتاب الله تعالى »[56]. والله أعلم.

3. في قول « آمين » بعد قراءة الفاتحة

قال ﷺ: « إِنّ هَذِهِ الصّلاَةَ لاَ يَصْلُحُ فِيهَا شَيْءٌ مِنْ كَلاَمِ النّاسِ، إِنّمَا هُوَ التّسْبِيحُ وَالتّكْبِيرُ وَقِرَاءَةُ الْقُرْآنِ »[57]. ولذلك فالإباضية لا يقولون «آمين» بعد قراءة الفاتحة لأنها ليست من القرآن بإجماع الأمة. وإذا كان لفظ «آمين» من غير القرآن فهي من كلام

55 البيهقي، السنن الكبرى، كتاب الصلاة، باب الدليل على أن الفاتحة سبع آيات بـ «بسم الله الرحمن الرحيم»، رقم الحديث 3864.

56 الزمخشري، تفسير الكشاف جزء 1 صفحة 11.

57 مسلم، الصحيح، كتاب المساجد، باب تحريم الكلام في الصلاة ونسخ ما كان فيها من إباحة، رقم الحديث 537.

البشر؛ وكلام البشر ثبت منعه في الصلاة بعد أن كان مباحا من قبل. فقد روي عن زيد بن الأرقم ﷺ قال: « كنا نتكلم في الصلاة، يكلم الرجل صاحبه وهو إلى جنبه حتى نزلت: ﴿ وَقُومُواْ لِلَّهِ قَـٰنِتِينَ ﴾ فأمرنا بالسكوت ونهينا عن الكلام»[58]. والله أعلم.

4. في دعاء القنوت أثناء الصلاة

وبناءا على الملاحظة السابقة يرى الاباضية أيضا عدم جواز القنوت في الصلاة لأنه منسوخ. فقد دعا النبي ﷺ في الصلاة على المشركين الذين قتلوا الأنصار شهرا وبعد أن نزل قوله تعالى: ﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَىْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَـٰلِمُونَ ﴿١٢٨﴾ ﴾ تركه ولم يعد إلى القنوت إلى أن توفي. وقد روى الربيع في المسند أبوعبيدة عن جابر بن زيد عن ابن عباس ﷺ قال: « كنا نصلي مع رسول الله ﷺ فما رأيناه قنت في صلاته قط »[59]، وأبو عبيدة قال: وقد سمعت عن ابن عمر ﷺ أنه لا يرى القنوت في الصلاة، ولم يقنت في صلاته قط وكان يراه بدعة[60]. والله أعلم.

5. في قراءة شيء من القرآن في صلاة الظهر والعصر

يرى فقهاء الإباضية أن لا تقرأ إلا سورة الفاتحة في الركعات الأربع من صلاتي الظهر والعصر. ودليلهم أن جميع الركعات السرية من الصلوات الأخرى كالركعة الثالثة من صلاة المغرب والركعتين الأخيرتين من صلاة العشاء تقرأ فيها سورة الفاتحة فقط. كما يؤيده أن السورة شرع لها الإنصات من قبل المأموم في صلاة الجماعة، ويتعذر الإنصات لما يسر به. وللذين قالوا أن ذلك ليس حجة وانما كان الإسرار في الظهر

58 مسلم ـ الصحيح، كتاب المساجد، باب تحريم الكلام في الصلاة ونسخ ما كان فيها من إباحة، رقم الحديث 539.

59 الربيع، المسند، كتاب الصلاة ووجوبها، باب جامع الصلاة، الحديث رقم 300.

60 الربيع، المسند، كتاب الصلاة ووجوبها، باب جامع الصلاة، الحديث رقم 301.

والعصر لأنهما من صلاة النهار أجاب الإباضية أن صلاة الفجر والجمعة والعيدين رغم أنها في النهار يجهر بالقراءة فيها بسبب وجوب قراءة شيء من القرآن بعد الفاتحة. وبناء على ذالك لأن صلاة الظهر والعصر سرية لا تقرأ فيها إلا فاتحة الكتاب ويعضد ذلك ما أكّده ابن عباس رضي عنهما **أنه ﷺ لم يكن يقرأ في العصرين بغير فاتحة الكتاب**[61] والله أعلم.

6. في تحريك السبابة عند قراءة التشهد

يرى الإباضية عدم جواز رفع السبابة أو تحريكها في التشهد. وقد اختلف علماء المذاهب الأربعة في المسألة فمنهم من يقول بالرفع ويمنع التحريك المستمر ومنهم من يثبت أحدهما ومنهم من يثبت الاثنين وقد رد بعضهم على بعض وضعفوا أدلتهم مبرزين تضاربها وهذا دليل على أن المسألة محدثة ولم تكن من فعله ﷺ. وقال الإمام نور الدين السالمي: « الإشارة بالأصبع في التحيات مكروه عندنا لأنه عمل زائد في الصلاة فان فعله متعمدا في التحيات الأولى فسدت صلاته أو في الثانية فعلى الخلاف المتقدم»[62] فلنكتف بالنظر دائما إلى موضع السجود فهو أدعى للخشوع. والله أعلم.

61 راجع الحديث رقم 807 من سنن أبي داود ج 1 ص 214.
62 الإمام السالمي، معارج الآمال الجزء 4.

سجود السهو

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: « إِنّ أَحَدَكُمْ إِذَا قَامَ يُصَلّي جَاءَهُ الشّيْطَانُ فَلَبَسَ عَلَيْهِ حَتّى لاَ يَدْرِي كَمْ صَلّى فَإِذَا وَجَدَ ذَلِكَ أَحَدُكُمْ فَلْيَسْجُدْ سَجْدَتَيْنِ وَهُوَ جَالِسٌ »[63].

واتفق العلماء على أن سجود السهو إنما يكون عن نسيان سنن الصلاة دون الفرائض، لأن الفرائض لا يجزئ فيها إلا الإتيان بها أو جبرها أي إصلاحها إن أمكنه ذلك وهو في صلاته وإلا أعادها، مثلا لو نسي المصلي ركنا من أركان الصلاة كقراءة الفاتحة أو الركوع أو غيرها من الأركان ولم يبعد عنه بثلاثة أفعال فانه يعود إليه ويأتي به ويتم صلاته ويسجد للسهو، أما إن سها حتى تجاوز ذلك الركن إلى حد ثالث فان هذا السهو يوجب إعادة الصلاة بأسرها.

وقد عرّف العلماء حدود الصلاة بأركانها فتكبيرة الإحرام حد وقراءة الفاتحة في حال القيام حد والركوع حد والسجدتان حد والقعود للتحيات حد.

أما إذا نسي سنة من سنن الصلاة كتكبيرات الركوع والسجود أو قراءة شئ من القرآن بعد الفاتحة أو التشهد أو غيرها من سنن الصلاة فانه لا يرجع إليها ليأتي بها بل يواصل صلاته ويجبرها بسجود السهو.

63 مسلم ـ الصحيح، كتاب المساجد، باب السهو في الصلاة والسجود له، رقم الحديث 389.

أما الفضائل فلا شيء عليه إن سها فيها. وقيل يجب السجود على من قام حيث يقعد أو قعد حيث يقوم وقيل في كل غلط في الصلاة أو سهو ونسيان، أما المتعمد فتبطل صلاته.

وعدد العلماء الحالات التي يشرع فيها سجود السهو في كتب الفقه الموسّعة، ويمكن تلخيصها في:

1. إذا سلم المصلي قبل إتمام صلاته، فليرجع لإكمالها قبل أن يشتغل بشيء آخر، ثم يسجد للسهو كما فعل رسول الله ﷺ لما صلى ركعتين بدل الأربع وسلم فنبهه ذو اليدين[64].

2. إذا زاد على الصلاة: صَلّى النّبِيّ ﷺ الظّهْرَ خَمْسًا، فَقَالُوا أَزِيدَ فِي الصّلاَةِ، قَالَ: « وَمَا ذَاكَ ؟ »، قَالُوا: صَلّيْتَ خَمْسًا، فَثَنَى رِجْلَيْهِ وَسَجَدَ سَجْدَتَيْنِ [65].

3. إذا شك في عدد الركعات التي صلاها بنى على الأقل وأكمل الصلاة، ثم سجد للسهو.

4. إذا نسي سنة من سنن الصلاة فقد نسي رسول الله ﷺ وسلم التشهد الأول في صلاة رباعية فسجد للسهو.

5. كما نشير أنّه يجوز للمصلّي ـ بدون أن يقطع صلاته ـ أن ينتقل إلى مكان آمن إذا هطل عليه المطر مثلاً ويواصل صلاته. وإذا حدث له قلس أو رُعافٌ ينصرف ساكتًا ويعيد وضوئه بدون أن يتلفّظ ولو بكلمة ثمّ يواصل صلاته على أن لا يستدبر القبلة والله أعلم.

64 البخاري ـ الصحيح، كتاب الصلاة، باب يأخذ الإمام إذا شك بقول الناس، رقم الحديث 682.
65 البخاري ـ الصحيح، كتاب الصلاة، أبواب السهو، رقم الحديث 1168.

في كيفية سجود السهو خلاف

قيل: هو قبل التسليم، وقيل: بعده، وقيل: إن كان لنقص فقبل السلام وإن كان لزيادة فبعده، والذي اختاره علماؤنا رحمهم الله: أن يسجد للسهو في كل الحالات بعد التسليم. أما ما يقال في السّجود في حال السهو، فقيل: يسبح كتسبيح السجود ثم يسلم كتسليم الصلاة، وقيل يقول: « استغفرك اللّٰهُمَّ مما كان مني» ثم يسلم.

صلاة الجماعة

أخي المسلم، أختي المسلمة،

صلاة الجماعة شعيرة من شعائر الإسلام وهي فرض عين على الرجل القادر، وقيل فرض كفاية على كلّ المسلمين. فقد أمر بها الإسلام وحث عليها وشدّد النكير على المتخلّف عنها لغير عذر. وفيها منافع وفوائد كثيرة، أذكر لك باختصار بعض حكَمها ومنافعها:

1. صلاة الجماعة تزيد بسبع وعشرين، وقيل خمسة وعشرين درجة على صلاة الفرد قالﷺ: « **الصلاة في الجماعة خير من صلاة الفذ بسبع وعشرين درجة** »[66].

2. تطبيق عملي لمبدأ المساواة: فالغني والفقير والحاكم والمحكوم، الكبير والصغير والعالم والجاهل، يقفون في صف واحد بلا تمييز ولا خصوصيات.

3. تطبيق عملي لمبدإ الوحدة: فالمصلون يفعلون ويؤدون أفعال الصلاة في وقت واحد، يسبّحون معا ويركعون معا ويكبرون معا ويسلمون معا.

4. تدريب على الطاعة والامتثال، فلا يسجد المأموم ولا يركع ولا يقوم ولا يقعد ولا يسلم إلا بعد الإمام؛ كالقائد والأمير يمتثل له الجميع ولا يقدر أحد أن يخالفه وإلا

66 الربيع ـ المسند، باب في صلاة الجماعة والقضاء في الصلاة، رقم الحديث 215.

فلا صلاة له. أبو عبيدة عن جابر بن زيد عن أنس بن مالك أن النبي ﷺ رَكِبَ فَرَسًا فَصُرِعَ عَنْهُ فَجُحِشَ شِقّهُ الأَيْمَنُ فصلّى وَهْوَ جالس فصلينا وراءه قعودا فلما انصرف قال: « **إنما جعل الإمام إمامًا ليؤتم به، فإذا صلى قائما فصلوا قياما وإذا صلى قاعدا فصلوا قعودا وإذا قال سمع الله لمن حمده فقولوا ربنا ولك الحمد** » قال جابر وإنما يجوز مثل هذا خلف أئمة العدل وأما غيرهم فلا[67].

5. يلتقي المسلمون ببعضهم كل يوم خمس مرات في المسجد، فيعرف كل واحد منهم أحوال الآخر، فإن كان مريضا زاروه وإن كان مسافرا دعوا له وإن كان محتاجا إلى مساعدة ساعدوه وإن تهاون في العبادة عاتبوه.

6. صلاة الجماعة مؤتمر إسلامي دائم يعقد خمس جلسات في كل يوم وليلة في مقره الدائم (المسجد) وإن مجتمعا له خمس جلسات أو خمس لقاءات كل أربعة وعشرين ساعة، لا شك أنه مجتمع نشيط واع يقظ يهتم بمصالحه ويحل مشاكله يوما بيوم.

7. إنها دليل وقرينة على صدق الإيمان، والانقياد لله تعالى، ولهذا كان المتردد على المسجد للصلاة من السبعة الذين يظلهم الله بعرشه يوم لا ظل إلا ظله، فصلاة الجماعة لا يحافظ عليها إلا مؤمن ولا يتركها إلا منافق كما كان يردد الصحابة والتابعون رضي الله عنهم والسلف رحمهم الله.

وإليك ـ أخي المصلي ـ بعض أحكام صلاة الجماعة وآدابها فحافظ عليها والتزم بها حتى تكون من المتقين الذين يتقبل الله منهم يقول سبحانه وتعالى في كتابه العزيز: ﴿ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلۡمُتَّقِينَ ٢٧ ﴾ المائدة [27]

67 الربيع ـ المسند، باب في القعود في الصلاة والتحيات، رقم الحديث 240.

1. أحكام صلاة الجماعة

قبل الصلاة:

1. الوضوء والحضور إلى المسجد.
2. دخول المسجد بسكينة ووقار.
3. صلاة تحية المسجد (ركعتان) إذا وصل قبل قيام الإمام للفريضة وفي وقت تصح فيه النافلة
4. قراءة القرآن أو الذكر أو الدعاء حتى تقام الصلاة.

أثناء الصلاة:

1. الاستقامة في الصف والتوجه إلى القبلة
2. النية والتوجيه
3. تكبيرة الإحرام مباشرة بعد الإمام
4. متابعة الإمام في قراءة الفاتحة
5. الإنصات للإمام أثناء قراءة السورة بعد قراءة الفاتحة
6. متابعة الإمام في الركوع والسجود والقعود والتسليم

انتبه واحذر وتجنب ما يلي:

- مسابقة الإمام في الأقوال والأفعال.
- عدم استقامة الصف.
- ترك فراغ بين المصلين في الصّفوف.
- صلاة المنفرد خلف الصف وفي صحتها قولان. أما المرأة فتقف منفردة خلف الصف وإن كانت لوحدها.

- تخطي الرقاب في المسجد والمرور بين يدي المصلي.
- لغو الحديث ورفع الصوت في المسجد ولو بالقرآن.
- التقدم على أهل العلم والفضل.

2. ما تخالف فيه صلاةُ الجماعة صلاةَ المنفرد:

تختلف صلاة الجماعة عن صلاة المنفرد في أمور منها:

1. الإقامة: فالمنفرد يقيم بنفسه لصلاة الفريضة، إذا كان يصلي مع الجماعة فإنه يكتفي بإقامة المقيم.

2. النية: ففي صلاة الجماعة إن كان إماما نوى بقلبه وباللفظ أنه يصلي إماما بمن معه وبمن يأتي بعد وإن كان مأموما نوى بقلبه وباللفظ أنه يصلي خلف الإمام أو مع الجماعة صلاة كذا. أما اذا كان منفردا ينوي أن يصلي صلاة كذا.

3. الجهر: المنفرد يجهر في صلاته محل الجهر ويسر محل السر، وفي صلاة الجماعة لا يجهر المأموم إلا بتكبرة الإحرام بينما يجهر الإمام دون المأموم في:

أ. تكبيرة الإحرام.

ب. قراءة القرآن في الصلوات الجهرية (التي يقرأ فيها ما تيسر من القرآن مع الفاتحة).

ج. تكبيرات الانتقال من القيام إلى الركوع ومن القيام إلى السجود...وهكذا.

د. قول «سمع الله لمن حمده».

4. قراءة القرآن: فالمنفرد يقرأ الفاتحة وشيئا من القرآن في الصلوات التي يقرأ فيها سورة مع الفاتحة بينما في الجماعة يقرأ الإمام الفاتحة وشيئا من القرآن في تلك الصلوات ويقرأ المأموم الفاتحة سرا مع الإمام ويستمع لقراءة الإمام للسورة بعد الفاتحة.

5. قول «سمع الله لمن حمده» و«ربنا ولك الحمد»: فالمنفرد يقول كل ذلك، أما في صلاة الجماعة، فالإمام يقول «سمع الله لمن حمده» والمأموم يقول «ربنا ولك الحمد» أثناء الرفع من الركوع.

6. إذا كنت وحدك رفقة الإمام، فقف عن يمينه إلى الوراء قليلا. وإذا كنتما اثنين أو أكثر فقفا خلف الإمام.

7. بعد التسليم يلتفت الإمام إلى المأمومين ويدعو جهرا وهم يؤمنون على دعائه وهو من الهدي النبوي الشريف فعن سمرة بن جندب رضي الله عنه قال: «كان النبي ﷺ إذا صلى صلاة أقبل علينا بوجهه»[68]. وواظب علماؤنا على هذه السنة وصنفوا فيها عدة أدعية مأثورة ويعضد رأيهم ما روي عن أبي معبد مولى ابن عباس أن ابن عباس رضي الله عنهما أخبره أن رفع الصوت بالذكر حين ينصرف الناس من المكتوبة كان على عهد النبي ﷺ أخرجه البخاري ومسلم والنسائي وأبو داوود وأحمد وغيرهم. قال الحافظ بن حجر العسقلاني في فتح الباري في شرحه لهذا الحديث قوله: «كان على عهد رسول الله ﷺ فيه أن مثل هذا عند البخاري يحكم له بالرفع خلافا لمن شذ ومنع ذلك. وقد وافقه مسلم والجمهور على ذلك. وفيه دليل على جواز الجهر بالذكر عقب الصلاة»[69].

وقال النووي في شرح صحيح مسلم « وهذا دليل لما قاله السلف أنه يستحب رفع الصوت بالتكبير والذكر عقب المكتوبة وممن استحبه من المتأخرين ابن حزم الظاهري»[70].

وقد ترجم الإمام البخاري في كتابه الصحيح: باب الدعاء بعد الصلاة. وأورد أن أن النبي ﷺ كان يدعو دبر الصلاة. وروى الترمذي عن أبي أمامة قال قيل لرسول الله ﷺ أي الدعاء أسمع قال: «**جوف الليل الآخر ودبر الصلوات المكتوبات**».

68 البخاري، باب يستقبل الإمام الناس إذا سلم، حديث رقم 809.
69 فتح الباري ج 2 ص 375.
70 النووي في شرح صحيح مسلم ج3 ص91.

وفي معجم الطبراني: قال رسول الله ﷺ: «**لا يجتمع ملأ فيدعو بعضهم ويؤمن سائرهم إلا أجابهم الله**»، قال في مجمع الزوائد: «رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح غير ابن لهيعة وهو حسن الحديث».

واستدل بعض أهل العلم على جواز أن يدعو الإمام ويؤمن الناس بقوله تعالى لموسى وهارون: ﴿ قَدْ أُجِيبَت دَّعْوَتُكُمَا ﴾، فدل على أن موسى هو الداعي وهارون كان يؤمّن. والله أعلم.

تنبيهات:

- يراعى في الإمام أن يكون أقرأ القوم لكتاب الله وأعلمهم بالسّنة وأورعهم وأكبرهم سنّا فان استووا اختاروا. كما نشير أنه لا بد للرجل أن يتجنب أن يؤم قوما وهم له كارهون لسبب وجيه. كما نُدِب أن يقف وراء الإمام مباشرة أولوا العلم والفضل حتّى يجد الإمام من ينبهه أو يخلفه.
- يستحسن الحضور باكرًا إلى المسجد والجلوس في الصّفّ الأول لما فيه من الثّواب والأجر. كما نُدِبَ للمصلين أن ينتظروا خروج الإمام من المحراب للانصراف وذلك لقوله ﷺ «**يا أيها النّاس إني إمامكم، فلا تسبقوني بالرّكوع ولا القيام ولا بالانصراف**»، رواه مسلم والنسائي.
- إذا صلّى مقيم وراء إمام مسافر فعليه أن يتمّ صلاته بعد أن يسلّم الإمام.
- تخرج المرأة للمساجد لتشهد الخير باحتشام وبغير زينة وان لزم الحديث للرجال فلا تتكلم معهم بليونة بل تلتزم الجدية والكلام المفيد.
- أفتى العلماء بجواز إمامة المرأة للنساء فقط وفي البيوت، إن كن بعيدات عن الرجال على أن تكون في وسط الصف الأول. وقيل لا تجوز إمامتها إلا في النّافلة، والله أعلم.

الاستدراك في الصلاة

إذا أتيت الجماعة متأخرا فوجدتهم قد بدأوا الصلاة فعليك أن تصلي معهم ما أدركت، وتقضي ما فاتك وليس لك أن تنتظرهم حتى يسلموا ثم تصلي وحدك لقوله ﷺ: «**إذا ثوب للصلاة فلا تأتوها وأنتم تسعون وأتوها وعليكم السكينة والوقار، فما أدركتم فصلوا، وما فاتكم فاقضوا، فإن أحدكم في صلاة ما كان يعمد إلى الصلاة**»[71].

ونشرح لك صفة استدراك الصلاة ولنأخذ مثلا على ذلك صلاة العشاء.

1. إذا وجدت الإمام قد انتهى من قراءة الفاتحة في الركعة الأولى وبدأ في قراءة سورة بعدها ؛ فعليك أولا أن تنوي في قلبك أداء صلاة العشاء وأنك تصلي ما أدركت وتقضي ما فاتك، ثم تقرأ التوجيه (سبحانك اللّٰهُمَّ وبحمدك...إلخ) وتستعيذ ثم تكبر تكبيرة الإحرام (تقول: الله أكبر)، وتستمع وتنصت لقراءة الإمام السورة ولا تقرأ الفاتحة التي فاتتك، ثم تتابع الإمام إلى آخر صلاته، فإذا سلم الإمام فلا تسلم معه وقم بدون تكبيرة حتى تستوي قائما، فاقرأ الفاتحة التي فاتتك، ثم اقعد بدون تكبيرة أيضا وسلم، وقد تمت صلاتك.

ملاحظة: عند الجيطالي في «قواعد الاسلام»، ص 370، ج 1 وعند قطب الأئمّة في «شرح النّيل وشفاء العليل»، ص300، ج2، وكذلك عند الشّماخي في «كتاب الإيضاح»،

71 الربيع ـ المسند، باب في صلاة الجماعة والقضاء في الصلاة، رقم الحديث 217.

ج2 ما مُلَخّصه: إذا أدرك الإمام في الرّكعة الأولى واستطاع أن يحرم ويستمع إلى آية من قراءته ثمّ يركع معه فقد أدرك الركعة وليس عليه قضاء القراءة. أمّا إذا دخل على الإمام في الثانية أو الثالثة أو الرّابعة وقد فاته بقراءة الفاتحة، فعليه استدراك القراءة ولو أدرك بعض القيام.

2. إذا جئت وقد فاتتك الركعة الأولى كلها ووجدتهم في الركعة الثانية ولم يبدأ الإمام بقراءة الفاتحة فعليك النية أولا ثم اقرأ التوجيه والاستعاذة ثم كبر تكبيرة الإحرام، ثم اقرأ الفاتحة مع الإمام ثم أنصت خاشعا لقراءة السورة وتابع الإمام في بقية الصلاة إلى أن يسلم؛ فإذا سلم فلا تسلم معه وقم بلا تكبيرة فاقرأ الفاتحة وسورة ثم اركع واسجد سجدتين ثم قم بتكبيرة إلى أن تنتصب قائما وهنا تكون قد وصلت إلى ما وافقت عليه الإمام فعندئذ اقعد بدون تكبيرة وسلم وقد تمت صلاتك. أما إذا أدركت الإمام وقد قرأ الفاتحة وبدأ بقراءة السورة فأنصت لقراءة السورة؛ وعند الإبدال لا تنس قراءة الفاتحة من الركعة الثانية بعد القيام من الركعة الأولى ثم اقعد بلا تكبيرة وسلم.

3. إذا دخلت ووجدتهم في التشهد الأول ؛ فانو ثم وجه واستعذ ثم كبر تكبيرة الإحرام واقفا ثم اقعد معهم واقرأ التحيات إلى «... عبده ورسوله» وتابع الإمام إلى أخر صلاته، وعندما يسلم لا تسلم معه بل قم بدون تكبيرة لإبدال الركعة الأولى فاقرأ الفاتحة وسورة واركع واسجد سجدتين ثم قم بتكبيرة لإبدال الركعة الثانية وافعل مثلما فعلت في الأولى إلى أن تكون قد وصلت إلى التشهد الأول الذي أدركت فيه الإمام فلا تقرأ التحيات مرة أخرى بل سلم وقد تمت صلاتك. أما إذا لم تتمكن من قراءة التحيات مع الإمام حينما أدركته فعليك أن تقرأها إلى: عبده ورسوله وتسلم.

4. إذا أدركته في الركعة الثالثة فمن المعلوم أن الإمام لا يجهر بالقراءة فيها وكذلك في الرابعة ولا يقرأ سوى الفاتحة فعندئذ عليك أن تنوي أداء صلاة العشاء، وأنك تصلي ما أدركت وتقضي ما فاتك ثم تقرأ التوجيه والاستعاذة وتكبر تكبيرة

الإحرام ثم تقرأ الفاتحة وتتابع الإمام إلى آخر صلاته فإذا سلم، فلا تسلم معه، بل قم بدون تكبيرة وأبدل الركعتين ـ الأولى والثانية ـ واقرأ التشهد الأول وسلم، وقد تمت صلاتك. وإذا لم تقرأ الفاتحة مع الإمام عندما أدركته في هذا الموضع فاقرأها ثم اقعد وسلم.

5. إذا أدركته في الركعة الرابعة فافعل كما فعلت في حال إدراكه في الركعة الثالثة بإضافة ركعة واحدة.

6. قس على ذلك حالات أخرى بحيث تبدل ما فاتك فقط حتى تصل إلى الموضع الذي أدركت فيه الإمام ثم تقعد وتسلم.

7. يُفضّل للمستدرك أن يلتحق بالجماعة في حال القيام أو القعود. وله أن يدخل في السّجود غير أنّ عليه أن يقضي الرّكعة كاملة بما فيها السّجدتين رغم أنّه أدركهما، لقوله ﷺ « **إذا جئتم إلى الصّلاة ونحن سجود فاسجدوا ولا تعدّوها شيئًا ومن أدرك الرّكعة فقد أدرك الصّلاة**»، رواه ابن داود وابن خزيمة في صحيحه.

8. من أدرك من صلاة الجمعة ركعة عليه أن يقضي ركعة وإن أدرك أقل من ركعة صلى الظهر أربعا.

9. يلزم المسافر إذا دخل على الإمام المقيم قضاء التمام.

10. وأخيرا عليك أخي وفقك الله أن تحرص على عدم التأخر عن صلاة الجماعة فداوم عليها واحضر إلى المسجد مبكرا لتنال أجرا عظيما.

صلاة المسافر

اعلم أخي المسلم أن صلاة السفر عزيمة وليست رخصة، ويقصر المسافر من الصلاة مهما طالت به المدة، ما لم ينو اتخاذ مكان إقامته وطنا لقوله: « صَلاَةُ المُسَافِرِ رَكْعَتَانِ حَتّى يَؤُوبَ إِلىَ أَهْلِهِ أَوْ يَمُوتَ»[72]. وقال أيضا: « عَلَى المُقِيمِ سَبْعَ عَشْرَةَ رَكْعَةً وَعَلَى المُسَافِرِ إِحْدَى عَشْرَ رَكْعَةً »[73].

كما صح عن رسول الله ﷺ أنه صلى الظهر بالمدينة أربعا وصلى بذي الحليفة ركعتين ولما سئل في ذلك أجاب: «إنما أردت أن أعلمكم صلاة السفر» كما جاء في مدونة أبي غانم، فحد السفر إذن كما بينته السنة العملية؛ ما يعادل المسافة الفاصلة بين المدينة وذي الحليفة وهي أثنى عشر كيلومترا (12 كلم) تقريبا بعد الخروج من العمران. فعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: «صليت مع رسول الله ﷺ الظهر بالمدينة أربعا، وصليت معه العصر بذي الحليفة ركعتين» رواه البخاري (569/2) ومسلم رقم 690 وأبو داود رقم 1202 ورواه أيضا الترمذي والنسائي وأحمد.

فإذا كنت مسافرا، أخي المسلم، وجب عليك أن تقصر صلاة الظهر وصلاة العصر وصلاة العشاء.

72 الهمذاني ـ الفردوس بمأثور الخطاب، ج 2، ص 387، رقم الحديث 3719.

73 الربيع ـ المسند، باب في فرض الصلاة في الحضر والسفر، رقم الحديث 188.

فتصلي الظهر ركعتين والعصر ركعتين والعشاء الآخرة ركعتين ولك أن تصلي كل صلاة من هذه الصلوات في وقتها وإن شئت جمعت بين الظهر والعصر في وقت واحد وبين المغرب والعشاء في وقت واحد، وأنت مخير في تأخير الأولى إلى الثانية، أو تقديم الثانية إلى وقت الأولى، وقيل الأولى للمسافر أن لا يجمع إلا إذا كان جادا في السير.

وعليك أن لا تنسى النية في هذه الصلوات بأنك تنوي في قلبك وباللفظ أن تصلي ركعتين صلاة كذا سفرا، فإذا صليت كل صلاة في وقتها فيستحب لك أن تصلي بعدها السنن والنوافل التي كنت تصليها في الحضر، وإن تركتها في السفر فلا بأس؛ إلا سنة الفجر فلا تترك. وأمّا سنّة المغرب فينبغي ألا تترك إلا لحال الجمع بين الصّلاتين.

وإن نويت الجمع، فانو في قلبك أنك تصلي لله تعالى فريضة الظهر ركعتين وفريضة العصر ركعتين سفرا مع الجمع بينهما فإذا صليت ركعتي الظهر سلّم ثم قم لفريضة العصر بإقامة وتوجيه واستعاذة وإحرام. ولك أن تجمع بين المغرب والعشاء والوتر فتصلي الأخيرة معهما في وقت الأولى فإن شئت صليتها معهما ركعة واحدة وإن شئت صليتها ثلاثا، ولك أن تؤخرها إلى وقت العشاء الآخرة أو إلى ما بعد ذلك من الوقت ما لم يطلع الفجر.

وإذا جمعت بين المغرب والعشاء والوتر، تُقيم الصّلاة وتنوي أنك تصلي لله تعالى فريضة المغرب ثلاث ركعات وفريضة العشاء ركعتين والوتر ركعة أو ثلاث ركعات سفرا مع الجمع بينهما ثمّ تقرأ التوجيه والاستعاذة وتحرم، فإذا سلمت من فريضة المغرب، قمت إلى فريضة العشاء فتأتي بالإقامة ثمّ التوجيه والاستعاذة وتحرم، فإذا سلمت من فريضة العشاء قمت إلى الوتر بلا إقامة فتوجه وتستعذ وتحرم وتصليها ركعة أو ثلاثة ركعات وعندها تسلم بعد الركعتين وتأتي بالثالثة.

ولا يجوز قصر شيء من فريضة المغرب ولا فريضة الصبح ولا تترك سنة الفجر في السفر فإنها من السنن المؤكدة.

صلاة المريض

ولا يخفى عليك، أخي المسلم، أختي المسلمة، أنّ المريض يفعل من وظائف صلاته ما يمكنه فعلها فإذا لم يستطع التطهّر بالماء تيمّم وان تعذر عليه كلاهما فلا يترك الصّلاة. ويصلّي قائما، وإذا لم يستطع القيام صلى قاعدا، فإذا لم يستطع القعود صلى مضطجعا على يمينه ووجهه إلى القبلة. ويومئ برأسه ما لم يستطع أن يفعل من الركوع والسجود. ويقرأ بلسانه، فإن لم يستطع القراءة ولا الإيماء كبر للفريضة خمس تكبيرات، وإن لم يستطع التكبير كان معذورا ولا شيء عليه لأن الله سبحانه وتعالى لا يكلف نفسا إلا وسعها.

قضاء الصلاة

اتفق أهل الإسلام على أنه يجب أداء الصلاة على النائم والناسي، متى تذكرها، فإن أفاق من نومه فذلك وقتها، لقوله عليه السلام: «إِذَا نَسِيَ أَحَدُكُمْ صَلاَةً أَوْ نَامَ عَنْهَا فَلْيُصَلِّهَا إِذَا ذَكَرَهَا»[74].

أمّا من تهاون في أدائها، أو تركها عمدا فالجمهور يوجب عليه التوبة أولا، ثم القضاء، والخلاف في الكفارة.

فلا تتهاون أخي، أختي ـ هداك الله ـ ؛ لأنه «من ترك صلاة النهار إلى الليل، وصلاة الليل إلى النهار فقد ضل وهلك» كما يقول الصالحون، وقد توعّد الله هؤلاء في قوله عزّ وجلّ:

﴿ فَوَيۡلٞ لِّلۡمُصَلِّينَ ۝٤ ٱلَّذِينَ هُمۡ عَن صَلَاتِهِمۡ سَاهُونَ ۝٥ ﴾ الماعون 4-5

قالوا الذين يؤخّرون الصّلاة عن وقتها. ويراعى الترتيب في قضاء الفوائت في الخمس الصلوات المفروضة فما دونها، فيصلي الظهر قبل العصر وهكذا.. ويبدأ بالفائتة وإن فاته أوّل وقت الحاضرة. ولا يترك الترتيب إلا إذا قامت صلاة الجماعة فيصلي معها ثم يعود إلى قضاء ما فاته مرتبا. ومن صلى على غير طهارة ناسيا أو تبين

74 النسائي ـ السنن، كتاب المواقيت، باب فيمن نسي صلاة، رقم الحديث 615.

له فيما بعد أنه أداها بثوب نجس ثم تذكر بعد فوات وقتها فعليه أن يقضي تلك الصلاة بعد الطهارة طبعا. وإن لم يفت وقتها صلاّها حاضرا.

تنبيهات:

1. السنن لا تقضى ما عدا سنة الفجر فتقضى بعد طلوع الشمس أو قبل صلاة الظهر في يومها، أما بعد يومها فلا تقضى، وقيل يستحب قضاؤها[75]. وتُصلّى حاضرةً بعد صلاة الصبح إذا أدركته صلاة الجماعة، أما صلاة الوتر فتُقضى مع سنة الفجر في يومها، أما بعد ذالك فلا تقضى والله أعلم.
2. تسقط الصلاة عن الحائض، والنفساء، والمجنون، والمغمى عليه، والمرتد زمن ردته إذا رجع إلى الإسلام، فلا يجب عليهم قضاء.
3. لا يُؤْتَى بالإقامة في صلاة القضاء ولا في السّنن ولا في النّوافل.
4. تُقضى الصّلاة الحضريةُ حضريةً وتقضى الصلاة السّفريةُ سفريّةً.

75 هذا ان كان منك حالة عابرة. أما أن تتعود عدم الاستيقاظ لصلاة الصبح بأعذار واهية مردها الكسل و الاستلام للشيطان وهوى النفس فهذا ذنب عظيم يجب أن تتوب منه. و يمثل أيضا خطرا على ايمانك لأنه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: « **ليس صلاة أثقل على المنافقين من الفجر والعشاء ولو يعلمون ما فيهما لأتوها ولو حبوا..**» رواه البخاري الحديث رقم 626. و نومة الصبح تحرمك من خير وبركة عظيمين فقد قيل أنها تمنع بركة الرزق لأن الأرزاق تقسم وقتها. وأصحاب الهمم العالية والطامعين فيما عند الله لا يتركون أجرها يفوتهم فقد روى عثمان بن عفان رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**من صلى العشاء في جماعة فكأنما قام نصف الليل ومن صلى الصبح في جماعة فكأنما صلى الليل كله**» رواه مسلم الحديث رقم 656. فاجتهد ـ وفقك الله لهداه ـ على نفسك وهذا هو الجهاد الأكبر.

وفي الختام

أخي المسلم، أختي المسلمة ـ فتح الله عليك ـ تذكر:

1. أن الصلاة عمود الدين وأول ما يحاسب عليه العبد يوم القيامة.
2. أن إقامة الصلاة والخشوع فيها والمحافظة على أحكامها والبعد عن كل ما يبطلها شرط لقبولها والثواب عليها.
3. أن الصلاة في الجماعة للرجال تفضُل على صلاة الفرد سبعا وعشرين درجة ولا صلاة لجار المسجد إلا في المسجد.
4. أن الصلاة تنهى عن المعاصي، فإن لم تنهك عن المعصية وتزدك انضباطا وحسن خلق وتقربك إلى الله. أن في فهمك للدين خلل و في صلاتك تقصير فبادر الى اصلاح ذلك.
5. اجتهد في أن تصلي ركعات نافلة يوميا لتزداد قربا وحبا لله[76] وعساها أن تجبر بعض التقصير في الفرض. ومن المستحب أن تؤديها في بيتك. وفي صلاة النافلة يفصل بين كل ركعتين بالتسليم. وفقني الله وإياك لهداه.

76 قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «إِنّ الله قَالَ مَنْ عَادَى لِي وَلِيّا فَقَدْ آذَنْتُهُ بالحَرْبِ وَمَا تَقَرّبَ إِلَيّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبّ إِلَيّ مِمّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرّبُ إِلَيّ بِالنّوَافِلِ حَتّى أُحِبّهُ فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ كُنْتُ سَمْعَهُ الّذِي يَسْمَعُ بِهِ وَبَصَرَهُ الّذِي يُبْصِرُ بِهِ وَيَدَهُ الّتِي يَبْطِشُ بِهَا وَرِجْلَهُ الّتِي يَمْشِي بِهَا وَإِنْ سَأَلَنِي لَأُعْطِيَنّهُ وَلَئِنِ اسْتَعَاذَنِي لَأُعِيذَنّهُ وَمَا تَرَدّدْتُ عَنْ شَيْءٍ أَنَا فَاعِلُهُ تَرَدّدِي عَنْ نَفْسِ الْمُؤْمِنِ يَكْرَهُ الْمَوْتَ وَأَنَا أَكْرَهُ مَسَاءَتَهُ»، (البخاري عن أبي هريرة)

أيها الأب الرحيم، أيتها الأم الحنون:

إن الولد ـ ذكرًا كان أو أنثى ـ أمانة في عنقك وأنت مسئول عنه لتقوم بشؤونه وأيضا لتحسن تربيته، قال رسول الله ﷺ: « أَكْرِمُوا أَوْلَادَكُمْ وَأَحْسِنُوا أَدَبَهُمْ »[77].

وقال تعالى: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا ﴾، ولذلك وجب:

1. الاعتناء بتربية جسمه وسلامة عقله، حتى ينشأ صحيح الجسم قوي البنية سليم التفكير.

2. تنشئته على الأخلاق الحميدة مثل: الصدق والأمانة والمحافظة على المواعيد والوفاء بالعهود وفعل الخير وحسن المعاشرة منذ صغره.

3. تعليمه أمور دينه ودنياه من القرآن والحديث وفقه العبادات ـ وأولها الصلاة ـ والمعاملات وكل ما يسعده في معاشه ومعاده.

4. تجنيبه أصدقاء السوء وتعويده البعد عن المعاصي والتوبة منها وتجنب النجاسات والتطهر منها.

5. الدعاء له بالهداية والصلاح، وما أجمل هذا الدعاء:

﴿ رَبِّ ٱجْعَلْنِى مُقِيمَ ٱلصَّلَوٰةِ وَمِن ذُرِّيَّتِى ۚ رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَآءِ ﴿٤٠﴾ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لِى وَلِوَٰلِدَىَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ ٱلْحِسَابُ ﴿٤١﴾ ﴾ سورة إبراهيم آية [40-41]

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

77 ابن ماجه، السنن، كتاب الأدب، باب بر الولد والإحسان إلى البنات، رقم الحديث 3671.

الوضوء والصّلاة بالصّور

الوضوء

بسم الله + النية وغسل اليدين إلى الكوعين (3 مرات)



تقول: بسم الله اللّٰهُمَّ اني نويت أن أتوضأ للصلاة طاعة لك ولرسولك عليه السلام.

تمضمض (3 مرات)



تستنشق باليد اليمنى وتستنثر باليد اليسرى (3 مرات)





تغسل وجهك (3 مرات)



تغسل يديك إلى المرفقين مع البدء باليمنى (3 مرات)





لا بد من التخليل بين الأصابع وإيصال الماء إلى المرفقين

تمسح رأسك (مرة واحدة بدون ردّ)



تمسح أذنيك ظاهراً وباطناً 	تغسل رجليك إلى الكعبين مع البدء باليمنى  
	لا تنس التخليل بين الأصابع وغسل العقبين

بعد الانتهاء من الوضوء تقول: « أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، اللّٰهُمَّ اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين»

التيمم

بسم الله + النية وتضرب بكفيك على التراب (مرة واحدة)	تنفضهما نفضا خفيفا من التراب
	
تقول: بسم الله اللّٰهُمَّ اني نويت أن أتيمم (عوضا عن الغسل أو الوضوء) طاعة لك و لرسولك عليه السلام.	

تضرب مرة ثانية	تمسح وجهك مرة واحدة
	

تنفضهما نفضا خفيفا من التراب



تمسح اليدين إلى الكوعين





ملاحظة: لا بد من نفض اليدين جيدا أو النفخ عليهما حتى لا تتأذى بالتراب ولا ضرورة للتخليل بين الأصابع.

الصّلاة

مثال: صلاة الصّبح

تستقبل القبلة + الإقامة + النّية + التّوجيه + الإستعاذة



تقول: الله أكبر الله أكبر.. الله أكبر الله أكبر، أشهد أن لا إله إلا الله. أشهد أن لا إله إلا الله. أشهد أن محمدا رسول الله. أشهد أن محمدا رسول الله. حي على الصلاة. حي على الصلاة. حي على الفلاح. حي على الفلاح. قد قامت الصلاة. قد قامت الصلاة. الله أكبر. الله أكبر. الله أكبر. الله أكبر. لا إله إلا الله. لا إله إلا الله.

اللّهُمَّ إني نويت أن أصلي صلاة الصبح ركعتين حاضرة حضرية (أو سفرية) طاعة لك ولرسولك عليه السلام.

إني وجهت وجهي للذي فطر السماوات والأرض حنيفا وما أنا من المشركين.

سبحانك اللّهُمَّ وبحمدك تبارك اسمك وتعالى جدك ولا إله غيرك.

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

تكبيرة الإحرام (بدون رفع)



تقول جهرا مع اظهار الهمزتين: أَللهُ أَكْبَر

تقرأ الفاتحة وشيئًا من القرآن جهرا بترتيل وتدبّر.



سُورَةُ الفَاتِحَةِ

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿١﴾ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ
رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٢﴾ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٣﴾ مَٰلِكِ
يَوۡمِ ٱلدِّينِ ﴿٤﴾ إِيَّاكَ نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ
﴿٥﴾ ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ﴿٦﴾ صِرَٰطَ
ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ
عَلَيۡهِمۡ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ﴿٧﴾

سُورَةُ العَصۡرِ

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ
وَٱلۡعَصۡرِ ﴿١﴾ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَفِي خُسۡرٍ ﴿٢﴾ إِلَّا
ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوۡاْ
بِٱلۡحَقِّ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلصَّبۡرِ ﴿٣﴾

تركع: تنحني باطمئنان قائلا «الله أكبر»



تقول أثناء الركوع: سبحان ربي العظيم، سبحان ربي العظيم، سبحان ربي العظيم

ترفع من الركوع باعتدال مع الإطمئنان



تقول عند الرفع: سمع الله لمن حمده، **وعند الاستواء تقول**: ربنا ولك الحمد

تسجد باطمئنان قائلا «الله أكبر»



تقول: سبحان ربي الأعلى، سبحان ربي الأعلى، سبحان ربي الأعلى

تجلس قائلا «الله أكبر» وتطمئنّ جالسًا



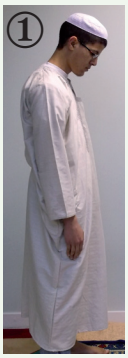


تسجد ثانية قائلا: «الله أكبر»

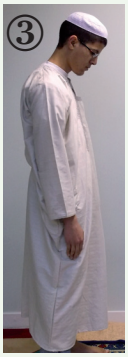


تقول: سبحان ربي الأعلى، سبحان ربي الأعلى، سبحان ربي الأعلى

تقوم قائلا: «الله أكبر» وتفعل مثل ما فعلت في الرّكعة الأولى













تجلس لقراءة التشهد قائلا: «الله أكبر»



تقول: «التّحِيّاتُ الْمُبَارَكَاتُ لله والصّلَوَاتُ الطّيّبَاتُ، السّلاَمُ عَلَى النّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ، السّلاَمُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللهِ الصّالِحِينَ، أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاّ اللهُ وحده لا شريك له وأَنّ مُحَمّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ» «وَأَنّ مَا جَاءَ بِهِ حَقٌّ مِنْ عِنْدِ رَبّهِ. أَشْهَدُ أَنّ الجَنّةَ حَقٌّ، وَأَنّ النّارَ حَقٌّ، وَأَنّ المَوْتَ حَقٌّ، وَأَنّ البَعْثَ حَقٌّ، وَأَنّ الحِسَابَ حَقٌّ، وَأَنّ السّاعَةَ آتِيَةٌ لاَ رَيْبَ فِيهَا وَأَنّ اللهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي القُبُورِ».

تلتفت يمنة ثم يسرة قائلا: «السلام عليكم»





انتبه: اذا كانت الصلاة ثلاثية أو رباعية تأتي بالتشهد الى قولك: «... عبده ورسوله» ثم تقوم لتأتي ببقية الركعات وفي النهاية تجلس وتقرأ التشهد والإضافة التي تليه وإن شئتَ زِدْ الصّلاة الابراهمية ثمّ سَلِمّ.

تجلس للدعاء بعد التسليم.



أستغفر الله العظيم وأتوب اليه. « الله لا إله إلا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم له ما في السماوات وما في الأرض من ذا الذي يشفع عنده إلابإذنه يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء وسع كرسيه السماوات والأرض ولا يؤوده حفظهما وهو العلي العظيم » « فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وله الحمد في السماوات والأرض وعشيا وحين تظهرون يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ويحيي الأرض بعد موتها وكذلك تخرجون ». اللّٰهُمَّ صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا. اللّٰهُمَّ صل على جميع الأنبياء والملائكة والروح والمرسلين أجمعين وسلّم. اللّٰهُمَّ اني أسألك خير هذا اليوم فتحه ونصره ونوره وبركته وهداه. اللّٰهُمَّ اجعلني من أفضل عبادك نصيبًا في كلّ خير تقسمه، من نور تهدي به، ورزق تبسطه، ودفع بلاء تدفعه، وصرف شرّ تصرفه، اللّٰهُمَّ انشر علي رحمتك، وأنزل علي بركاتك، وأتمّ علي نعمك، وألبسني عافيتك، وأعذني من النّار ومن الشيطان الرّجيم، إنّك أنت السميع العليم، وتُبْ علي إنّك أنت التواب الرحيم، واهدني إلى الحقّ وإلى الطّريق المستقيم ونجّني من النّار ومن عذاب الجحيم، وأدخلني برحمتك جنّة النّعيم يا أرحم الرّاحمين.

بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم. اللّٰهُمَّ آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار. وتقرأ فاتحة الكتاب وقوله تعالى: « إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما » صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلّم تسليما (3 مرات) سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين.

صلاة الجماعة

إذا كنتما اثنان يقف المأموم على يمين الإمام متأخرا عليه قليلا



يقيم المأموم الصلاة جهرا وينوي أن يصلي خلف الإمام صلاة كذا ويأتي بالتوجيه والاستعاذة سرا

أما الإمام فينوي أن يصلي صلاة كذا إمامًا بمن خلفه ومن يأتي بعد ثم يأتي بالتوجيه والاستعاذة سرا

إذا كنتم ثلاثة فأكثر يتقدم الإمام ويقف المأمومون خلفه



يكبر الإمام تكبيرة الإحرام قائلا «**الله أكبر**» جهرا

و يكبر المأمومون بعده جهرا أيضا بقولهم «**الله أكبر**» ولا يجهرون بأي قولٍ بعد ذلك.

لا بد من الانتباه إلى استواء الصف أثناء الصلاة



اذا قرأ الإمام جهرا يتابعه المأمومون في قراءة الفاتحة لكن سرا وينصتون إليه عند قراءة ما تيسر بعدها

لا يقف المأموم لوحده خلف الصف ولا يترك فرجا في الصف





أخطاء في الصّلاة

لا يسابق المأموم الإمام في أي فعل أو قول





يُمنعُ افتراش الذراعين في السجود	يُمنعُ نصْب القدمين عند الجلوس
	
ويُمنع كذلك فتح الذراعين حتى لا يؤذي جاره بمرفقه أثناء السجود. ويحسن عدم فتح الرجلين كثيرا في القيام، ويُمنع أيضًا ضمّ القدمين في القيام (الصّفد) أو تفريقهما كثيرًا ويُمنع أيضًا رفع إحدى القدمين أثناء القيام (الصّفن) أو أثناء السجود.	ويُمنع كذلك وضع الكفّين إلى أعلى الفخذين أثناء قراءة التّشهّد

يُمنعُ النظر إلى فوق أو إلى الأمام أو تغميض العينين



ويُمنع كذلك العبث بالثياب أو تحريك الأعضاء أو الضحك أثناء الصلاة

يُمنعُ الالتفات أو النظر إلى الخلف



وتُمنع كذلك الصلاة مع وجود ما يشغلك عنها مثل الطّعام أو صوت الراديو أو التلفاز أو رنّة الهاتف

الملاحق

أدعية مختارة

أدعية بعد الصلاة

اللّٰهُمَّ أنت السلام ومنك السلام تباركت وتعاليت يا ذا الجلال والإكرام.

يا ربي لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك. رضيت بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا ورسولا. اللّٰهُمَّ صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد كما صليت على سيدنا إبراهيم وعلى آل سيدنا إبراهيم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد كما باركت على سيدنا إبراهيم وعلى آل سيدنا إبراهيم في العالمين إنك حميد مجيد برحمتك يا أرحم الرحمين. اللّٰهُمَّ صل على جميع الأنبياء والملائكة والرّوح والمرسلين أجمعين وسلّم.

﴿ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِۦ وَلَٰكِن لَّا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ ﴾، سبحان الله والحمد لله والله أكبر (33 مرة فان لم تستطع فثلاث مرّات) ولا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير. اللّٰهُمَّ اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا ولا يغفر الذنوب الا أنت فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمني انك أنت الغفور الرحيم يا أرحم الراحمين. اللّٰهُمَّ اني أعوذ بك من عذاب القبر وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال وأعوذ بك من فتنة المحيا والممات برحمتك يا أرحم الراحمين.

اللّٰهُمَّ أعنا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك وتلاوة كتابك وعمارة بيتك والدعوة إلى سبيلك برحمتك يا أرحم الرحمين اللّٰهُمَّ تقبل منا هذه الصلاة وما قبلها من الصلوات بفضلك وإحسانك ولا تؤاخذنا بغفلة عقولنا فيها عن ذكرك وأتمم تقصيرنا في حقك وتقبل منا واجعل الجنة مآبنا ومصيرنا برحمتك يا أرحم الراحمين.

ربنا اغفر لنا ولوالدينا وارحمهما كما ربونا صغارا واجزهما بالإحسان إحسانا وبالسيئات عفوا وغفرانا برحمتك يا أرحم الراحمين. ربنا هب لنا من أزواجنا وذريتنا قرة أعين واجعلنا للمتقين إماما برحمتك يا أرحم الرحمين. اللّٰهُمَّ إنك عفو كريم تحب العفو فاعف عنا برحمتك يا أرحم الراحمين.

اللّٰهُمَّ اني أسألك رحمة من عندك تهدي بها قلبي وتجمع بها شملي وتلم بها شعثي وترد بها ألفتي وتحفظ بها غائبي وترفع بها شاهدي وتزكي بها عملي وتبيض بها وجهي وتلهمني بها رشدي وتعصمني بها من كل سوء برحمتك يا أرحم الراحمين. اللّٰهُمَّ إني أسألك إيمانا صادقا ويقينا ليس بعده كفر ورحمة أنال بها شرف كرامتك في الدنيا والآخرة يا أرحم الراحمين.

ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار برحمتك يا أرحم الرحمين.

اللّٰهُمَّ لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت ولا رادّ لما قضيت ولا ينفع ذا الجدّ منك الجدّ.

الله لا إله إلاّ هو الملك الحي القيوم ذو الجلال والإكرام. سبحان الله العظيم وبحمده، سبحان الله والحمد لله ونستغفر الله ونتوب إلى الله، وتعالى الله والأمر والملك كلاهما لله لا شكّ في الله تبارك وتعالى وحده لا شريك له في ملكه، ولا حول ولا قوة إلاّ بالله العليّ العظيم. اللّٰهُمَّ صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلّم تسليماً.

واخْتم اللّٰهُمَّ لنا يَا إلهنا بخواتم الصّالحين والسعداء، واغفر اللّٰهُمَّ لنا ولمن صَلَحَ منْ آبائنَا وأمّهاتنا ومشائخنَا ولجميع المسلمين والمسلمات، الأحياء منهم والأموات أجْمعين. وَصلّ اللّٰهُمَّ وبارك وسلّم على سيّدنا محمّد خاتم النبيين وسلام على المرسلين، والحمد لله ربّ العالمين.

(تدعو ببعضها حسب الاستطاعة)

ثم تقول: يا حي يا قيوم برحمتك نستغيث.

وتقرأ فاتحة الكتاب وقوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيْهِ وَسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا ﴿٥٦﴾ ﴾ صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلّم تسليما (3 مرات) ﴿ سُبْحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨٠﴾ وَسَلَٰمٌ عَلَى ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٨١﴾ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٨٢﴾ ﴾.

تقبل الله منا ومنك آمين.

ملاحظة: هذه بعض الأدعية ويمكنك أن ترجع إلى كتب الأدعية المأثورة للاستزادة وتختار منها ما استطعت. المهم أن تدعو ولو يسيرا عملا بسنته ﷺ واستجابة لقول الله تعالى: ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِيٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴿٦٠﴾ ﴾ غافر 60.

صلاة الاستخارة:

أخي المسلمة، أختي المسلمة،

اذا كنت تنوي القيام بعمل ما وترددت فيه، فعوض أن تذهب الى العرافين والدجالين اتجه الى من بيده مقاليد السماوات والأرض واسأله أن يساعدك في حسن

الاختيار. فتوضأ وصل ركعتين نافلة وبعدها ارفع يديك بالدعاء فاحمد الله وصل على رسوله ﷺ ثم ادع بهذا الدعاء:

« اللّهُمّ إنّي أَسْتَخِيرُكَ بِعِلْمِكَ، وَأَسْتَقْدِرُكَ بِقُدْرَتِكَ، وَأَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ الْعَظِيمِ، فَإِنّكَ تَقْدِرُ وَلا أَقْدِرُ، وَتَعْلَمُ وَلا أَعْلَمُ، وَأَنْتَ عَلامُ الْغُيُوبِ، اللّهُمّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنّ هَذَا الأَمْرَ (هنا تسمي حاجتك) خَيْرٌ لِي فِي دِينِي وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ أَمْرِي أَوْ قَالَ : عَاجِلِ أَمْرِي وَآجِلِهِ، فَاقْدُرْهُ لِي وَيَسّرْهُ لِي ثُمّ بَارِكْ لِي فِيهِ، اللّهُمّ وَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنّ هَذَا الأَمْرَ (هنا تسمي حاجتك) شَرٌّ لِي فِي دِينِي وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ أَمْرِي أَوْ قَالَ : عَاجِلِ أَمْرِي وَآجِلِهِ، فَاصْرِفْهُ عَنّي وَاصْرِفْنِي عَنْهُ وَاقْدُرْ لِي الْخَيْرَ حَيْثُ كَانَ ثُمّ ارْضِنِي بِهِ »[78].

وخلافا لما يردده الكثيرون ليس بالضرورة أن تنتظر رؤية أو ما شابه، ولكنك ستجد طمأنينة نحو اختيار ما أو تتجه الأمور عمليا في اتجاه دون آخر فارض بذلك واحمد الله والله أعلم.

صلاة الحاجة:

المسلم دائم الصلة بالله يذكره و يشكره و يستعين به في قضاء حوائجه، فقد كان رسول الله ﷺ يعلم أصحابه أن يطلبوا العون من الله حتى « اصلاح النعل».

لصلاة الحاجة تتوضأ وتصلي ركعتين نافلة وبعدها ترفع يديك بالدعاء فتحمد الله وتصلي على رسوله ثم تقول : « لا إله إلا أنت الحليم الكريم، لا إله إلا أنت رب العرش العظيم، الحمد لله رب العالمين، اللّهُمَّ إني أسألك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك والغنيمة من كل بر والسلامة من كل إثم والفوز بالجنة والنجاة من النار، اللّهُمَّ لا تدع لي ذنباً إلا غفرته ولا هماً إلا فرّجته ولا حاجة من حوائج الدنيا والآخرة إلا قضيتها برحمتك يا أرحم الراحمين ». وتسأل حاجتك متأكدا أن الله سيجيبك ان عاجلا أو آجلا كما ورد في الحديث الذي رواه الترمذي وابن ماجة.

78 رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ عن جابر رضي الله عنه الحديث (1166)

الإمام الرّبيع بن حبيب الفراهيدي ومسنده

الإمام الربيع بن حبيب الأزدي الفراهيدي هو ثالث أئمة العلم عند الإباضية. نشأ الإمام الربيع في عُمان في النصف الثاني من القرن الأول الهجري (بين سنتي 75 و80 هجري) ثم سافر إلى البصرة وبها أخذ علوم التفسير والحديث والفقه وبرع فيها حتى صار من العلماء المعدودين في البصرة، من أهم شيوخه الإمام أبو عبيدة مسلم بن أبي كريمة وهو أكثر من لازمه وروى عنه. ورد عنه قوله: أخذت الفقه من ثلاثة: أبي عبيدة، وأبي نوح، وضمام. وبالإضافة إلى هؤلاء فقد تتلمذ على كثير من التابعين الذي عاشوا في تلك الفترة أمثال: قتادة وعمرو بن هرم وحماد بن سلمة وغيرهم. وتتلمذ على يديه علماء كثر لعل أشهرهم حملة العلم الى المشرق. كان رحمه الله يتمتع بمكانة اجتماعية وعلمية مرموقة في البصرة وعند الاباضية في جميع مواطنهم. كانت وفاته ما بين 171 و180 هجري. ترك الامام الربيع بن حبيب مجموعة من الأقوال والفتاوى مبثوثة في كتب الاباضية. وأشهر ما ترك كتاب « أثار الربيع» الذي رواه عن شيخه ضمام بن السائب عن جابر بن زيد مقطوعا، وهو كتاب محقق وغير مطبوع، وكتاب « المسند».

«مسند الإمام الربيع» هو أصح كتب الحديث رواية وأعلاها سندا لما تضمنه من أحاديث أغلبها ثلاثية السند. هكذا: قال الربيع بن حبيب حدثني أبو عبيدة مسلم بن أبي كريمة التميمي عن جابر بن زيد الأزدي عن أحد الصحابة رضي الله عنهم.

والتابعي المشهور جابر بن زيد (أبو الشعثاء) هو امام المذهب الاباضي وكان يقول «التقيت سبعين بدريا فحويت ما عندهم الا البحر» يعني ابن عباس رضي الله عنه وأخذ كثيرا عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها. وكانت وفاته رحمه الله على الأرجح سنة 93 هجري. وعند موته قال أنس بن مالك «مات أعلم من على ظهر الأرض».

أما أبو عبيدة مسلم بن أبي كريمة ثاني أئمة الاباضية هو تابعي ولد حوالي سنة 45 هجري أخذ العلم عن كثير من الصحابة ممن أخذ عنهم جابر بن زيد وتخرج على يديه الكثير من الطلبة الذين حملوا العلم الى مختلف البلدان ومنهم حملة العلم الى المغرب الاسلامي. وكان عالما وورعا شديد الاحتياط في الدين. وقد عمّر طويلا (توفي سنة 150 هجري) حتى رأى آثار تربيته وجهده: امامتين واحدة في المشرق وواحدة في المغرب. وتولى بعده امامة الاباضية الامام الربيع بن حبيب مؤلف «المسند» ويسميه الاباضية أيضا بـ «الجامع الصحيح».

كان المسند مخطوطا ومرتبا على طريقة المسانيد حتى جاء أبو يعقوب يوسف الورجلاني في القرن السّادس هجري وأعاد ترتيب أحاديثه على نحو موضوعي ككتب الأحاديث المعروفة. ورغم أن أحاديث «الجامع الصحيح» ثلاثية السند ورجاله ثقات مشهورين بالحفظ والضبط وأغلب هذه الأحاديث مروية في كتب السنة الأخرى، إلاّ أننا لا نجد كثيرا من المهتمين بعلوم الحديث من تحدث عنه بل أهملوه لأسباب الله أعلم بوجاهتها. وبعض من أنكروه وردّوه كانت حجتهم أنه مجهول.

وعلنا نساهم في التعريف بهذا المسند في هذا الموجز وبهذه المختارات التي تخص موضوع الكتاب فقط: الطهارة والصلاة.

واليك أخي المسلم، أختي المسلمة مقتطفات من مسند الإمام الربيع بن حبيب.

باب الوضوء

- اشتراط الوضوء لِصِحّة الصلاة

91 - أبو عبيدة عن جابر بن زيد عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال: **لاَ إيمَانَ لمَن لاَ صَلاَةَ لَه وَلاَ صَلاَةَ لمَن لَا وضوء لَه وَلَا صَوم إلاّ بالكَفِّ عَن مَحَارم الله.**

- الوضوء من الغيبة

105 - أبو عبيدة عن جابر بن زيد عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال: **الغِيبَة تُفَطِّرُ الصّائِم وتُنقِضُ الوُضُوء.**

- لا وضوء من طعام أحل الله أكله

104 - أبو عبيدة عن جابر بن زيد عن ابن عباس قال: قال بلال: حدثني أبو بكر الصديق رضي الله عنه أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: **لا يُتَوَضّأ من طعام أحل الله أكله.**

- الوضوء مَرّة مَرّة واثنتين اثنتين وثلاثا ثلاثا

89 - أبو عبيدة عن جابر بن زيد عن ابن عباس عن النبي ﷺ أنه توضأ مَرّة مَرّة فقال: **هذا وضوء لا تُقْبَلُ الصلاة إلا به**، ثم توضأ اثنتين اثنتين فقال: **من ضاعف ضاعف الله له**، ثم توضأ ثلاثا ثلاثا فقال: **هذا وضوئي ووضوء الأنبياء من قبلي.**

- التّخْليل بين الأصابع

90 - أبو عبيدة عن جابر بن زيد عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال: **خَلِّلُوا بين أصابعكم في الوضوء قبل أن تُخَلَّلَ بمسامير من نار.**

- الإِسْتِنْشَاق

93 - عن جابر بن زيد عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال لِلَقِيط بن صُبرة: **إذا اسْتَنْشَقْتَ فبالِغْ إلا أن تكون صائمًا.** وفي رواية أخرى عن ابن عباس بهذا السّنَد أنه قال للقيط بن صبرة أو لغيره: **إذا توضأت فضع في أنفك ماءاً ثم اسْتَنْثِر.**

- مسح الرأس والأذنين

97 - أبو عبيدة عن جابر بن زيد قال: سمعت أن رسول الله ﷺ قال: **الأذنان من الرأس.** قال: وبلغني عنه عليه السلام أنه غرف غَرفة واحدة فمسح بها رأسه وأذنيه.

باب الغسل

- **الغسل من المني**

132 - أبو عبيدة عن جابر بن زيد عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال: **الوضوء من المذي والغسل من المني.**

- كيفية الغسل من الجنابة

139 - أبو عبيدة عن جابر بن زيد عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال: **تَحتَ كلِّ شَعرةٍ جَنابةٌ، فبُلوا الشّعرَ وانقوا البشَر.**

باب التيمم

- **حكمة التيمم**

167 - أبو عبيدة عن جابر بن زيد عن ابن عباس عن النبي ﷺ أنه سئل عن التيمم قال: **جعلت لي الأرض مسجدا وترابها طهورا.** قال جابر: وهذه الرواية تمنع من التيمم بغير تراب. قال الربيع: والمسجد ما استقرت عليه مساجد المصلي وهي سبعة أعضاء: القدمان والركبتان واليدان والجبهة.

- **حكم التيمم**

168 - أبو عبيدة عن جابر بن زيد عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ لأبي ذر: **الصّعيدُ الطّيّبُ يَكْفِي وَلَوْ إِلَى سِنِين فَإِذَا وَجَدْتَ المَاءَ فَامْسُسْ بِهِ جِلْدَكَ.**

- **صفة التيمم**

170 - أبو عبيدة عن جابر بن زيد عن ابن عباس عن عمار بن ياسر قال: اجتنبت فتمعكت في التراب، فقال رسول الله ﷺ: **أما يكفيك هكذا** فمسح وجهه ويديه إلى الرسغين.

171 - أبو عبيدة عن جابر بن زيد عن ابن عباس عن عمار بن ياسر رضي الله عنه قال: تيممنا مع رسول الله ﷺ فضربنا ضربة للوجه وضربة لليدين.

باب الصّلاة

- **الأذان**

- **الأذان والإقامة**

175 - أبو عبيدة عن جابر بن زيد عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله ﷺ قال: **إذا سمعتم النداء فقولوا مثل ما يقول المؤذن والأذان مثنى مثنى والإقامة مثنى مثنى.**

- **نصّ الأذان**:

الله أكبر (أربع مرّات)

أشهد ألا إله إلا الله (مرتين)

أشهد أن محمداً رسول الله (مرتين)

حيّ على الصّلاة (مرتين)

حيّ على الفلاح (مرتين)

الله أكبر (أربع مرّات)

لا إله إلا الله (مرتين)

- **الدعاء بعد الأذان**:

اللّهُمّ ربّ هذه الدّعوة التّامّة والصّلاة القائمة، آت سيّدنا محمّدًا الوسيلة والفضيلة والدّرجة الرّفيعة وابعثه المقام المحمود الذي وعدته، إنّك لاتُخْلِف الميعاد.

- **أوقات الصّلاة**

183 - أبو عبيدة عن جابر بن زيد رحمه الله قال: بينما أنس ذات يوم قاعدًا إذ ذكرَ تعجيل الصّلاة وتأخيرها، فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **تِلْك صلاةُ المنافقين يَجْلِسُ أحدُهُم يتحدّث حتّى إذا اصفرّت الشمْسُ وكانت بين قرني الشيطان ثُمّ يقوم فينقر أربعًا لايذكُرُ الله إلاّ قليلاً.**

- **قيمة الصلاة وأحكامها**

- **عمود الدين الصلاة**

285 - أبو عبيدة عن جابر بن زيد عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: **لكل شيء عمود وعمود الدين الصلاة وعمود الصلاة الخشوع وخيركم عند الله أتقاكم.**

- الحث على الخشوع

286 - أبو عبيدة عن جابر بن زيد عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: **هل ترون قبلتي هاهنا فوالله ما يخفى علي خشوعكم ولا ركوعكم وإني لأراكم من وراء ظهري.**

- تارك الصلاة

302 - أبو عبيدة عن جابر بن زيد عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال: **لاَ إِيمَانَ لمنْ لاَ صَلاَةَ لَه.**

303 - أبو عبيدة عن جابر بن زيد عن ابن عباس عن النبي ﷺ: **لَيْسَ بَينَ العَبدِ والكفر إلا تركه الصلاة.**

- مكروهات الصّلاة

- النهي أن يصلي الرجل وهو يدافع الأخبثين

298 - أبو عبيدة عن جابر بن زيد عن ابن عباس عن النبي ﷺ أنه نهى أن يصلي الرجل وهو يدافع الأخبثين.

- كراهة لبس ما يشغل المصلي

269 - أبو عبيدة عن جابر بن زيد عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها قالت: أهدى أبو جهم بن حذيفة إلى رسول الله ﷺ خميصة شامية فشهد فيها الصلاة فلما انصرف قال: **ردي هذه الخميصة لأبي جهم فإني نظرت إلى علمها في الصلاة فكاد أن يفتنني.** قال الربيع: الخميصة شملة غليظة من صوف أو قطن فيها علم من حرير.

- كيف تصلي

- تكبيرة الإحرام

220 - أبو عبيدة عن جابر بن زيد قال: بلغني عن علي بن أبي طالب قال: قال رسول الله ﷺ: **تحريم الصلاة التكبير وتحليلها التسليم.**

- ترك القراءة خلف الإمام إلا بفاتحة الكتاب

225 - أبو عبيدة عن جابر بن زيد عن أبي هريرة قال: انصرف رسول الله ﷺ من صلاة جهر فيها بالقراءة فقال: **هل قرأ معي أحد منكم آنفا؟** قالوا: بلى يا رسول الله. فقال رسول الله ﷺ: **ما لي أنازع في القرآن**، فانتهى الناس عن القراءة خلف رسول الله ﷺ فيما جهر به من الصلاة. قال الربيع: قال أبو عبيدة: إلا بفاتحة الكتاب فإنها تقرأ مع كل إمام وغيره.

- ما يقال في الركوع والسجود

230 - أبو عبيدة عن جابر بن زيد عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال: فلما نزل «سبح باسم ربك العظيم» قال: **اجعلوها في ركوعكم.** فلما نزل «فسبح باسم ربك الأعلى» قال: **اجعلوها في سجودكم.**

- سجود السهو

246 - أبو عبيدة عن جابر بن زيد قال: بلغني عن رسول الله ﷺ قال: **إِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا قَامَ يُصَلِّي جَاءَهُ الشَّيْطَانُ فَلَبَسَ عَلَيْهِ صَلاَتَهُ حَتَّى لاَ يَدْرِي كَمْ صَلَّى فَإِذَا وَجَدَ ذَلِكَ أَحَدُكُمْ فَلْيَسْجُدْ سَجْدَتَيْنِ وَهُوَ جَالِسٌ.**

- صلاة الجماعة

- فضل الجماعة

215 - أبو عبيدة عن جابر بن زيد عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: **الصلاة في الجماعة خير من صلاة الفذ بسبع وعشرين درجة.**

216 - أبو عبيدة عن جابر بن زيد عن أبي هريرة عن النبي ﷺ أنه قال: **صلاة الجماعة تفضل على صلاة أحدكم وحده بخمس وعشرين درجة.**

- لا صلاة لجار المسجد إلا في المسجد

256 - أبو عبيدة عن جابر بن زيد عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال: **لا صلاة لجار المسجد إلا في المسجد.** قال الربيع: يعني بذلك والله أعلم الفضل ما بين صلاته في المسجد وصلاته في بيته ومن صلى في بيته فقد جازت صلاته باتفاق الأمة.

- صلاة المسافر

- في أصل صلاة السفر

187 - أبو عبيد عن جابر بن زيد قال: سأل رجل عبد الله بن عمر فقال له: يا أبا عبد الرحمن إنا نجد صلاة الخوف وصلاة الحضر في القرآن ولا نجد صلاة السفر. فقال له عبد الله بن عمر: يا هذا إن الله قد بعث إلينا محمدا ﷺ ولا نعلم شيئا فإنما نفعل كما رأيناه يفعل.

- عدد ركعات الصلاة في الحضر والسفر

188 - أبو عبيدة عن جابر بن زيد عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال: **على المقيم سبع عشرة ركعة وعلى المسافر إحدى عشرة ركعة،** يعني به الصلوات الخمس.

- القصر في السفر وإن طال

190 - أبو عبيدة عن جابر بن زيد عن ابن عباس أن النبي ﷺ أقام بمكة عام الفتح خمسة عشر يوما يقصر الصلاة وهو لا ينوي الإقامة بها. قال الربيع: هذه حجة لمن لم يرد الإقامة للمسافر إذا كان ينوي الإقامة أربعة أيام في موضعه الذي ينزل فيه.

مراجع الكتاب

1. القرآن الكريم.
2. الامام الربيع بن حبيب الفراهيدي، الجامع الصحيح، طبعة مكتبة الاستقامة روي سلطنة عمان 1995
3. المكتبة الألفية للسنة النبوية، مركز التراث لأبحاث الحاسب الآلي
4. أحمد بن حمد الخليلي، جواهر التفسير، طبعة مكتبة الاستقامة روي سلطنة عمان 1984
5. أحمد بن حمد الخليلي، فتاوى العبادات، طبعة الأجيال روي سلطنة عمان 2003
6. اسماعيل بن موسي الجيطالي، قواعد الإسلام، طبعة مكتبة الاستقامة روي سلطنة عمان 1995
7. أبي زكريا يحي الجناوني، كتاب الوضع، طبعة مكتبة الاستقامة روي سلطنة الطبعة السادسة
8. نور الدين السالمي، شرح الجامع الصحيح، طبعة مكتبة الاستقامة روي سلطنة عمان
9. علي بن هلال العبري، صلوا كما رأيتموني أصلي، طبعة النهضة مسقط سلطنة عمان 2001
10. راشد بن سالم بن راشد البوصافي، الرسالة الرضيّة في مسائل صلاة الإباضية، الطبعة الأولى سلطنة عمان 2011
11. www.istiqama.net
12. www.altafsir.com
13. www.islamweb.net

الفهرس

تقديم الناشر 5
توطئة 7
مقدمـــــة 11
الطهــارة 16
الوضــوء 19
كيف تتوضأ ؟ 23
الـغـسـل 29
الـتـيـمـم 33
الـصـلاة 36
كيف تصلي ؟ 46
بعض أدلة الاباضية في فقه الصلاة 52
سجود السهو 57
صلاة الجماعة 60
الاستدراك في الصلاة 66
صلاة المسافر 69
صلاة المريض 71
قضاء الصلاة 72
وفي الختام 74
الوضوء والصّلاة بالصّور 76
أدعية مختارة 98
الإمام الرّبيع بن حبيب الفراهيدي ومسنده 102

طبع هذا الكتاب على نفقة محسن كصدقة جارية. تقبل الله منه وغفر له ورحم والديه.
للمساهمة في نشر العلم بهذا الأسلوب مع مؤسسة «التعارف» اتصل بنا أو اكتب لنا في:
editionsreconnaissance@gmail.com